

Copyright © 2012. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.



دكتور. شوقي حساني محمود

تطوير المناهج رؤية معاصرة



EBSCO Publishing : eBook Collection
(EBSCOhost) - printed on 2/16/2018
11:28 AM via NAJRAN UNIVERSITY
AN: 907428 ; ; ;
Account: ns153310



دكتور. شوقي حساني محمود

رؤية معاصرة

تطوير المناهج

EBSCOhost®

تطوير المناهج

رؤية معاصرة

(المناهج - تطوير المناهج - تصميم ونماذج
بمجيئ المناهج - معايير جودة المناهج)

عنوان الكتاب: تطوير المناهج - رؤية معاصرة
تأليف: د. شوقي حسانى محمود حسن
رقم الإيداع: 2009/2516
الترقيم الدولي: 978-977-6298-12-5

حقوق الطبع محفوظة للناشر



الطبعة الأولى

1430 هـ - 2009 م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقديما.

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر



8 شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفاكس: 22759945 - 22739110 (00202)

الموقع الإلكتروني: www.elarabgroup.net

E-mail: elarabgroup@yahoo.com

info@elarabgroup.net

تطوير المناهج رؤية معاصرة

(المنهج - تطوير المنهج - تصميم ونماذج برمجية المنهج -
معايير جودة المنهج)

دكتور

شوقي حساني محمود حسن

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر



2009



المحتويات

الصفحة	الموضوع
13	تقديم
17	نبذة
19	الفصل الأول: المنهج - تطوير المنهج
19	مقدمة
21	مفهوم المنهج بين الحديث والقديم
21	المفهوم التقليدي للمنهج
22	متطلبات إعداد المنهج بمفهومه التقليدي
23	النقد الموجه لمفهوم المنهج التقليدي
23	الأسباب التي أدت إلى تطوير مفهوم المنهج التقليدي
25	المفهوم الحديث للمنهج التربوي
27	المبادئ الضرورية للمفهوم الحديث للمنهج التربوي
28	مميزات المنهج بمفهومه الحديث
32	مكونات المنهج الحديث
32	1- الأهداف التربوية العامة للمرحلة التعليمية
35	2- الأهداف السلوكية للمادة الدراسية
41	3- المحتوى العلمي للمنهج
50	4- المهارات والاستعدادات
53	5- الاتجاهات والميول
53	6- التدريبات والتطبيقات

53	7- دور المدرسة في إعداد المناهج والتوجيه التربوي
55	8- البيئة الطبيعية والبيئة المدرسية
55	تطوير المنهج
57	مفهوم تطوير المنهج
61	دواعي تطوير المنهج
64	عوامل النجاح في تطوير المناهج
64	المبادئ التي يجب مراعاتها عند بناء وتطوير المناهج
65	خطوات وإجراءات إعداد الإطار العام للمناهج
75	الفصل الثاني: أسس وأساليب تطوير المناهج وأنماط تنظيم المنهج
75	مقدمة
77	أولاً: أسس وأساليب تطوير المناهج
77	أ- أسس بناء المنهج
77	1- الأسس الاجتماعية والثقافية
81	2- الفرد
81	3- فلسفة المعرفة وطبيعتها
82	4- نظريات التعلم
83	ب- أساليب تطوير المنهج
84	1- التطوير بالحذف
84	2- التطوير بالإضافة
85	3- التطوير بالاستبدال
85	4- الأخذ بالتجديدات التربوية
85	5- تطوير الكتب وطرائق التدريس والوسائل والأدوات
86	6- تطوير تنظيمات المناهج

المحتويات	
86	7- تطوير الامتحانات
87	ثانيا: أنماط تنظيم المنهج
88	1- التنظيم المتمركز حول المواد أو المقررات الدراسية
87	2- التنظيم المتمركز حول المشكلات
99	3- التنظيم المتمركز حول المتعلم
101	4- التنظيم المتمركز على المدخل التطبيقي
102	5- التنظيم المتمركز على المدخل البيئي
105	الفصل الثالث: تصميم البرمجيات التعليمية للمنهج
105	مقدمة
107	أولاً: برمجة الحاسب
107	لغة برمجة الحاسب
113	أهمية استخدام الحاسب الآلي في التدريس
115	عوامل نجاح الحاسب الآلي في العملية التعليمية
115	ثانيا: تصميم البرمجية التعليمية
115	التصميم التعليمي
119	برمجة المناهج التعليمية
120	مراحل إنتاج البرمجيات التعليمية
120	1- مرحلة التصميم والإعداد
122	2- مرحلة كتابة السيناريو
125	3- مرحلة التنفيذ
125	4- مرحلة التجريب والتطوير
125	5- تقويم إعداد البرمجية التعليمية
125	ثالثاً: الفوائد التي تقدمها البرمجيات التعليمية

126	رابعاً: متطلبات إنتاج البرمجيات التعليمية
127	خامساً: المعايير التربوية لتصميم وإنتاج البرمجية التعليمية الجيدة
127	1- التعريف بالبرمجية التعليمية
127	2- الأهداف
127	3- الاختبار القبلي
128	4- التأثير الانتقالي
128	5- المحتوى ووسائله التعليمية (المادة العلمية)
128	6- الأنشطة
129	7- التقويم والاختبار التكويني
129	8- التغذية الراجعة الفورية
129	9- المساعدة
130	10- الاختبار البعدي
130	11- المراجع المستخدمة
131	الفصل الرابع: نماذج إنتاج وتصميم البرمجيات التعليمية للمنهج
131	مقدمة
133	المبادئ التي تقوم عليها عملية التصميم التعليمي
133	الأول: تحليل المحتوى التعليمي
133	الثاني: تنظيم المحتوى التعليمي
135	نماذج تصميم البرمجيات التعليمية
136	نموذج إبراهيم عبد الوكيل في إنتاج البرمجية
138	نموذج عبد اللطيف بن صفي الجزار
141	نموذج هاميروس Hameros
143	نموذج جيرلاش Gerlach

المحتويات	
146 نموذج ميريل Merrill
148 نموذج جيرولد كمب
150 نموذج دك وكاري Dick & Carey
152 نموذج كافاريل للتصميم
154 نموذج علي محمد عبد المنعم
157 نموذج زينب محمد أمين
160 نموذج برين بلوم Brain Blum
162 نموذج استيفن واستانلي Stephen & Staley
165 نموذج احمد محمد عبد السلام
168 نموذج شوقي حساني محمود
179 الفصل الخامس: معايير جودة المنهج
179 مقدمة
181 أولاً: مفهوم الجودة Quality
186 ثانياً: أهداف تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي
187 ثالثاً: مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي
189 رابعاً: متطلبات تطبيق نظام الجودة الشاملة
189 خامساً: نماذج إدارة الجودة الشاملة
189 1- النموذج الأوربي لمعايير الجودة للمؤسسات التعليمية
193 2- نموذج إدوارد ديمينج (Edward Deming)
195 3- نموذج أرماند فيجنيم (Armand Feigenbaum)
196 4- نموذج بيتر سنج (Peter Senge Philosophy)
197 5- نموذج جوزيف جوران
198 6- نموذج ايشيكاوا

199	7- نموذج برايس وشن (Pric&Chen 1993)
200	8- نموذج تاجوشي
202	9- نموذج هامبر (Hamber)
	سادسا: الفوائد المتوقعة من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة المؤسسات
203	التعليمية
205	سابعا: المنهج في ضوء معايير الجودة
205	دور كثير من الجهات المنوط بها تطوير المناهج
207	مؤشرات الجودة الشاملة في التعليم
209	منظومة الجودة الكلية في التعليم
211	العوامل التي تحدد صياغة معايير جودة المنهج
212	خصائص جودة المنهج
213	ثامنا: جودة الكتاب التعليمي
214	ضمان جودة الكتاب التعليمي
216	مواصفات الكتاب التعليمي في ضوء معايير الجودة
219	الفصل السادس: نماذج
219	نموذج دليل المعلم للبرمجيات التعليمية
265	نموذج الاختبار التحصيلي والمواقف للبرمجيات التعليمية
279	نموذج سيناريو للبرمجيات التعليمية
307	قائمة المراجع
307	أولا: المراجع العربية
328	ثانيا: المراجع الأجنبية

فهرس أجداول

- 41 1- تصنيف الأهداف السلوكية وكيفية صياغتها
- 110 2- أمثلة لغات البرمجة
- 123 3- النموذج الأول للسيناريو التعليمي
- 124 4- النموذج الثاني للسيناريو التعليمي
- 124 5- النموذج الثالث للسيناريو التعليمي
- 216 6- مواصفات الكتاب التعليمي في ضوء معايير الجودة

فهرس الأشكال

- 43 1- النتائج المرغوبة من خلال الخبرات والمحتوى
- 114 2- منهجية حل المشكلة باستخدام الحاسبات الآلية
- 136 3- نموذج إبراهيم عبد الوكيل في إنتاج البرمجة
- 138 4- نموذج عبد اللطيف بن صفى الجزائر
- 141 5- نموذج هاميروس Hamerous
- 143 6- نموذج جيرلاش Gerlach
- 146 7- نموذج ميريل Merrill
- 148 8- نموذج جيرولد كمب
- 150 9- نموذج دك وكاري Dick & Carey
- 152 10- نموذج كافاريل للتصميم
- 154 11- نموذج على محمد عبد المنعم
- 157 12- نموذج زينب محمد أمين
- 160 13- نموذج برين بلوم Brain Blum
- 162 14- نموذج استيفن واستانلى Stephen & Staley
- 165 15- نموذج احمد محمد عبد السلام

168	16- نموذج شوقي حسانى محمود
171	17- اللوحة المسارية المرحلة الأولى لإنتاج البرمجية التعليمية
191	18- النموذج الأوربي لمعايير الجودة للمؤسسات التعليمية
193	19- نموذج إدوارد ديمينج (Edward Deming)
196	20- نموذج بيتر سنج (Peter Senge)
200	21- نموذج تاجوشي
202	22- نموذج هامبر (Hamber)
210	23- منظومة الجودة الشاملة في مجال المنهج

تقديم

يعتبر المنهج المدرسي في مفهومه القديم أو التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية. اصطلاح على تسميتها بالمقررات الدراسية. ومع تقدم الحضارات والنظريات التربوية أصبحت المناهج التربوية ليست مجرد تشكيلة من المواد الدراسية، بل هي مكون أساسي لإستراتيجية تربوية تهدف لإصلاح النظام التربوي. ولا شك أن مراجعة المناهج التربوية يهدف إلى تحسين مواءمتها مع المتغيرات الملحة الحالية والمستقبلية للمجتمع.

ونتيجة للتغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتقني، والتغير الذي طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة بسبب التغيرات التي طرأت على احتياجات المجتمع وفق هذه المتغيرات، ونتائج البحوث والدراسات التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج التقليدي والتي أظهرت قصوراً جوهرياً في إجراءاته ومفهومه، والدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي عدلت من الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته، وطبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالمجتمع والتلميذ والبيئة والثقافة والنظريات التربوية الحديثة. كل ذلك أدى إلى ضرورة تطوير المفهوم السائد عن المنهج وضرورة التحول إلى مفهوم جديدة عن المنهج يوائم تلك المتغيرات.

وإذا كانت تهدف العملية التربوية الحديثة تهدف إلى بناء منهجاً يمتاز بخصائص تحدث طفرة نوعية في نواتج التعلم للطلاب ويمتاز بخصائص ومميزات ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه، فإن ذلك الكبير يكمن في بناء منهج مدرسي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلاله ليصبح إنساناً لديه القدرة على المواءمة بين ما يدرس داخل المدرسة وما تفرضه متطلبات الحياة خارج المدرسة.

والمنهج الحديث يعمل على ربط المدرسة بغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهو يعمل على الربط بين المدرسة والبيئة، سواء كانت بشرية أو طبيعية أو كانت مؤسسات من صنع الإنسان.

ويمتاز المنهج الحديث في قيام المعلم بالتنوع في طرق التدريس حيث يختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية وفي ضوء هذا الدور الجديد للمعلم لم يعد عمله مقتصرًا على توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشداً وموجهاً ومساعداً للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته.

ويعتبر تطوير المناهج المهمة الأساسية لرجال التربية والباحثين حيث يعد تطوير المناهج المهمة التي تنوط بها كليات التربية ومراكز البحوث التربوية، بيد أن تطوير المناهج لا يتم إلا بصورة كلية للعملية التعليمية.

ويقصد بتطوير المنهج تصحيح أو إعادة تصميم المنهج بإدخال تجديدات ومستحدثات في مكوناته لتحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

ولكي تتم عملية التطوير بصورة سليمة فلا بد أن تكون أهدافها واضحة وشاملة لجميع جوانب العملية التعليمية ومعتمدة على أسس علمية، وأن تكون مستمرة وتعاونية يشترك فيها جميع المختصين في التربية والتدريس، وحتى تتحقق عملية التطوير لا بد أن تكون مسيرة جنباً إلى جنب مع عملية تقويم المنهج حيث يتم تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في المنهج ثم تجرى الدراسات والتجارب لمحاولة التخلص من هذا القصور مع الاستفادة من الاتجاهات والخبرات التربوية واختيار المناسب منها والصالح لعاداتنا ولمجتمعنا.

وتطوير المناهج عملية شاملة لجميع جوانب بناء المنهج من: مقررات دراسية، وطرق تدريس، وكتب دراسية، ومحتوى الكتاب، وشكل إخراج الكتاب، وتجريب الكتاب، ثم كتب أدلة المعلم، مع مراعاة أن يتم هذا البناء في ضوء إستراتيجية واضحة ومحددة للتعليم مع تحديد للوضع الراهن للمجتمع.

وعملية التطوير يجب أن ترتبط بتوظيف التقنيات الحديثة بما فيها الحاسبات الآلية وتقنيات الاتصالات والمعلومات، وذلك من خلال تطبيق نماذج وتصميمات التعليم المبرمج وإعداد نماذج تناسب طبيعة كل منهج، وهذا التطوير يجب أن يكون تحت مظلة معايير الجودة للمنهج والتي تعتبر المبدأ الأول لاعتماد المنهج في ضوء معايير الجودة الشاملة. حيث يمر العالم الآن بمرحلة تغيير واسعة غير مسبقة من قبل ولاسيما في مجال استخدام الجودة الشاملة في كافة مناشط الحياة. وسوف يكون لهذه التغيرات أثر كبير على طبيعة مجتمعنا وثقافتنا وأنشطتنا الاقتصادية والتنموية. وبالتالي يجب ربط المناهج التعليمية وتطويرها في ضوء معايير الجودة.

دكتور

شوقي حساني محمود حسن

Copyright © 2012. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCOhost®

نبذة

يحتوى هذا الكتاب على ستة فصول الفصل الأول ويتناول: مفهوم المنهج بين الحديث والقديم، ومكونات المنهج الحديث، و تطوير المنهج. والفصل الثاني ويتناول : أسس وأساليب تطوير المناهج و أنماط تنظيم المنهج. والفصل الثالث ويتناول: برمجة الحاسب، وتصميم البرمجية التعليمية، ومراحل إنتاج البرمجيات، و الفوائد التي تقدمها البرمجيات التعليمية، ومتطلبات إنتاج البرمجيات التعليمية، والمعايير التربوية لتصميم وإنتاج البرمجية التعليمية الجيدة. والفصل الرابع ويتناول: المبادئ التي تقوم عليها عملية التصميم التعليمي، ونماذج إنتاج وتصميم برمجية المناهج، والفصل الخامس ويتناول: مفهوم الجودة، وأهداف تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي، ومبادئ إدارة الجودة الشاملة في المجال التربوي، ومتطلبات تطبيق نظام الجودة الشاملة، ونماذج إدارة الجودة الشاملة، والفوائد المتوقعة من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة المؤسسات التعليمية، والمنهج في ضوء معايير الجودة، وجودة الكتاب التعليمي. الفصل السادس ويتناول: نموذج دليل المعلم للبرمجيات التعليمية، ونموذج الاختبار التحصيلي والمواقف للبرمجيات التعليمية، ونموذج سيناريو للبرمجيات التعليمية.

Copyright © 2012. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCOhost®

الفصل الأول

المنهج - تطوير المنهج

مقدمة

توجد آراء عديدة للمنهج التربوي واختلافات بين الخبراء التربويين حول مفهوم المنهج ولذلك ليس من السهل إعطاء تعريف واحد وجامع يحدد مفهوم المنهج؛ ولذلك نجد أن بعض الباحثين الذين حاولوا وضع تعريف محدد للمنهج في مفهومة الضيق وهو المفهوم التقليدي للمنهج، بينما حاول البعض الآخر تحديد مفهومة الواسع والعريض وهو المفهوم الحديث للمنهج؛ كما أن البعض الآخر من الباحثين حاول الموائمة بين المفهوم التقليدي للمنهج والمفهوم الحديث له لمعرفة أثر ذلك على العملية التعليمية.

وبصفة عامة يعتبر المنهج في اللغة: الطريق الواضح، وبالنسبة للغة الإنجليزية فكلمة (Curriculum) مشتقة في الأصل من الكلمة اللاتينية (Currere)، والتي تعني: ميدان السباق، كما أنها كلمة إغريقية الأصل تعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، ويرادف المعنى الشائع لهذه الكلمة، الدروس التي تقدمها المدرسة للتلاميذ.

وإن مصطلح منهج أتى يرجع إلى كلمة لاتينية تعني ميدان أو حلبة السباق، لكن عندما تستخدم هذه الكلمة في التربية فإنها تأخذ معنى ودلالة مختلفة. بيد أنه تبعا

للصورة التقليدية التي كانت سائدة في أذهان كثير من الناس، فإن هذه الكلمة كانت تعني قائمة بالمقررات الدراسية التي يدرسها الطلاب. ولكن مع مرور الزمن، توسع هذا التعريف متخذاً عدة معانٍ إضافية.

وفي لسان العرب لابن منظور نجد أن منهاجاً تعني طريقاً واضحاً وهناك كلمة أخرى تستخدم أحياناً بمعنى المنهاج وهي (syllabus) وتعني المقرر والذي يشير إلى معلومات عن كمية المعرفة.

وبذلك نجد تعبيرين للمنهج هما منهج ومقرر ولقد ساد الخلط بينها مدة طويلة عندما اعتقد الكثيرون أن الكلمتين مترادفتان.

ولقد كان المعلمون في الماضي ولا يزال قسم كبير منهم حتى الآن يعتبرون المنهج على أنه الكتاب المقرر.

وسوف نتناول في هذا الفصل النقاط التالية:

- مفهوم المنهج بين الحديث والقديم.
- المفهوم التقليدي للمنهج.
- متطلبات إعداد المنهج بمفهومه التقليدي.
- النقد الموجه لمفهوم المنهج التقليدي.
- الأسباب التي أدت إلى تطوير مفهوم المنهج التقليدي.
- المفهوم الحديث للمنهج التربوي.
- المبادئ الضرورية للمفهوم الحديث للمنهج التربوي.
- مميزات المنهج بمفهومه الحديث.

مكونات المنهج الحديث

- الأهداف التربوية العامة للمرحلة التعليمية.
- الأهداف السلوكية للمادة الدراسية.

- المحتوى العلمي للمنهج.
- المهارات والاستعدادات.
- الاتجاهات والميول.
- التدريبات والتطبيقات.
- دور المدرسة في إعداد المناهج والتوجيه التربوي.
- البيئة الطبيعية والبيئة المدرسية.

تطوير المنهج

- مفهوم تطوير المنهج.
- دواعي تطوير المنهج.
- عوامل النجاح في تطوير المناهج.
- الأسس التي يجب مراعاتها عند بناء وتطوير المناهج.
- خطوات وإجراءات إعداد الإطار العام للمناهج

وفيما يلي تناول تلك النقاط بالتفصيل.

مفهوم المنهج بين الحديث والقديم

المفهوم التقليدي للمنهج

يعتبر المنهج المدرسي في مفهومه القديم أو التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية. والتي اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية.

وبالتالي ينصب المنهج التقليدي في محور تعليم المادة الدراسية ويكون فيه المعلم ملقن والمتعلم متلقي غير فعال.

كما أن هناك عدة تعريفات للمنهج التقليدي منها:

- كل المواد (المقررات) التي تقدمها المدرسة لطلابها.
- تنظيم معين لمقررات دراسية مثل منهج الإعداد للجامعة ومنهج الأعداد للحياة أو العمل.
- كل المقررات التي تقدم في مجال دراسي واحد مثل منهج الاقتصاد ومنهج الرياضة ومنهج العلوم.
- برنامج تخصص يرتبط بمهنة أو عمل معين.
- المقررات الاختيارية للطلاب.
- ما يتعلمه التلميذ ويدرسه المدرسون.
- برامج دراسية وهي خبرات من الماضي والهدف منها نقل الثقافة من جيل إلى آخر.

وبالتالي يعتبر المنهج بمفهومه التقليدي عبارة عن مجموعة الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي تعمل المؤسسة التعليمية على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها، وقد كانت هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة.

متطلبات إعداد المنهج بمفهومه التقليدي:

- يتطلب إعداد المنهج بمفهومه التقليدي القيام بمجموعة من الإجراءات كما يلي:
- 1- تحديد المعلومات اللازمة لكل مادة وفقاً لما يراه المتخصصون في هذه المادة، ويتم ذلك في صورة موضوعات مترابطة أو غير مترابطة تشكل محتوى المادة.
 - 2- توزيع موضوعات المادة الدراسية على مراحل وسنوات الدراسة بحيث يتضح من هذا التوزيع ما هي الموضوعات المخصصة لكل مرحلة (الابتدائية - الإعدادية - الثانوية) ولكل صف دراسي.
 - 3- توزيع موضوعات المادة الدراسية على أشهر العام الدراسي.

- 4- تحديد الطرق والوسائل التعليمية التي يراها الخبراء والمتخصصون صالحة ومناسبة لتدريس موضوعات المادة الدراسية.
- 5- تحديد أنواع الأسئلة والاختبارات والامتحانات المناسبة لقياس تحصيل التلاميذ في كل مادة دراسية.

النقد الموجه لمفهوم المنهج التقليدي

- 1- ركزت المادة الدراسية اهتمامها على الناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى.
- 2- تأكيد المنهج المدرسي على المنفعة الذاتية للمعلومات والمعارف وإجبار التلاميذ بضرورة تعلمها وحفظها.
- 3- اقتصار عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المختصين في المواد الدراسية فقط.
- 4- الاهتمام بتحصيل المادة الدراسية؛ وبالتالي أصبح هذا التحصيل غاية في ذاته بغض النظر عن جدواه في حياة التلاميذ.
- 5- استبعاد كل نشاط يمكن أن يتم خارج غرف الدراسة، ويمكن أن يسهم في تنمية مهارات التلميذ الحركية ويزيد من ثقته بنفسه. وكذلك استبعاد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة واكتساب طرق التفكير العلمية (الأهمية الكبرى لكمية المادة المحفوظة).
- 6- اعتبار النجاح في الامتحان وظيفة من أهم وظائف المادة الدراسية.

الأسباب التي أدت إلى تطوير مفهوم المنهج التقليدي

- 1- التغيير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتقني.
- 2- التغيير الذي طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة بسبب التغييرات التي طرأت على احتياجات المجتمع وفق هذه المتغيرات.

- 3- نتائج البحوث والدراسات التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج التقليدي والتي أظهرت قصوراً جوهرياً في إجراءاته ومفهومه.
- 4- الدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي عدلت من الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته.
- 5- طبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالمجتمع والتلميذ والبيئة والثقافة والنظريات التربوية الحديثة.
- 6- اعتقاد المعلمون أن عملهم يقتصر فقط على توصيل المعلومات التي تشتمل المقررات الدراسية. وقد ترتب على ذلك آثار سيئة لعل من أبرزها ما يلي:
 - اعتماد طريقة التدريس على الآلية (اقتصار دور المعلم على التلقين فقط).
 - إهمال التوجه والإرشاد التربوي للطلاب.
 - فصل المقررات الدراسية وعدم ترابطها مع بعضها.
 - إجبار جميع التلاميذ للوصول إلى مستوى تحصيلي واحد (متساوون في القدرات وعدم الوعي لوجود الفروق الفردية بين المتعلمين).
 - عدم تشجيع التلاميذ على البحث والإطلاع والمبادرة وتقديم الاقتراحات.
 - عدم توظيف الأنشطة التربوية الداعمة للمنهج التربوي.
 - عدم تعدد طرق التدريس الحديثة التي تحفز المتعلم على التحصيل.
 - اعتماد المعلمين على الاهتمام بالتذكر والحفظ، وعدم الاهتمام بالقدرات العقلية الأخرى للمتعلم التي تسهم في فهم المنهج واستيعابه.
- 7- ازدحام المنهج بمجموعة ضخمة من المواد التعليمية المنفصلة التي لا رابط بينها والحشو استناداً إلى الرأيين التاليين:
 - توفير أكبر قدر من المعرفة (المعلومات) للطلاب.
 - الحاجة إلى دراسة مادة دراسية لتقوية التلاميذ في هذه المادة.

المفهوم الحديث للمنهج التربوي

هناك العديد من التعريفات التي تقدم بها خبراء التربية للتوصل إلى مفهوم حديث للمنهج تتمثل فيما يلي:

بعض تعريفات خبراء المناهج للمنهج بمفهومه الحديث

- 1- المنهج هو تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصودة، سواء كانت هذه الأنشطة داخل المدرسة أم خارجها، وسواء كانت مرتبطة بجوانب فعلية أم تدريبية، وينطبق هذا التعريف على تنظيم الأنشطة لوحدة تعليمية صغيرة في إطار إحدى المواد الدراسية، أو على الأنشطة المتعددة المرتبطة بعدة مواد دراسية، والتي تستغرق عدة سنوات متتالية.
- 2- المنهج في اللغة مشتق من النهج ومعناه الطريق أو المسار وعليه فالمنهج لغويا يعني وسيلة محددة إلى غاية، فالمنهج العلمي مثلا هو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو التحقق من افتراضات معينة، كما أنه مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل أي النمو في كافة الجوانب العقلية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، والجسمية، والنفسية، والفنية نمووا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم وحلولا لما يواجههم من مشكلات.
- 3- المنهج التربوي هو جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق العوائد التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم.
- 4- المنهج عبارة عن منظومة متكاملة من العمليات التعليمية التي تقدمها المدرسة. ويشمل المنهج جميع المواد الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية. وعندما تذكر

- كلمة المنهج متبوعة بمادة دراسية (مثل: منهج العلوم، الرياضيات) فإنه يشير إلى كل ما يتعلمه الطالب داخل وخارج الصف فيما يتعلق بهذه المادة.
- 5- المنهج هو جميع أنواع النشاط التي يقوم بها التلاميذ، أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة وتوجيه منها سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم في خارجها.
- 6- هو مجموع الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية والعلمية... الخ التي تخططها المدرسة وتهيؤها لتلاميذها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماط من السلوك.
- 7- المنهج عبارة عن «البرنامج الذي يصمم كي يتمكن التلاميذ من السيطرة بفاعلية على الأنشطة والخبرات التي تحقق لهم مردودات تربوية وغير تربوية إيجابية»، مع مراعاة أن بعض الأنشطة والخبرات محددة في صورة مجموعة من العمليات الإجرائية، بينما بعضها الآخر غير محدد ويتسم بالعمومية، وعلية ينبغي أن يشمل المنهج التربوي: المقررات الدراسية، النشاطات التي يمارسها التلاميذ، والقيم وأهداف الحياة. والمنهج بمثابة المخطط الهندسي للعملية التعليمية، المصمم حول مبدأ ومنسق مثل التعاون بين الجماعة، وحل المشكلات بالأسلوب العلمي.
- 8- المنهج هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها التلاميذ تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان ذلك داخل الفصل أو خارجه.
- 9- المنهج هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة ويقوم بها التلاميذ تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل في سلوكهم.
- 10- المنهج هو مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة لطلابها داخلها وخارجها ليتحقق لهم النمو الشامل في جميع النواحي، فالمنهج يعمل على إعدادهم لممارسة أنشطة المجتمع بأنجح طريقة ممكنة، فالمنهج الحديث لا يقف عند حد الاهتمام بالمادة العلمية،

بل يعتبرها وسيلة من الوسائل لتحقيق أهداف التربية، فالعلاقة بين أهداف التربية والمنهج الدراسية علاقة ارتباطية قوية فتعتبر الأهداف التربوية هي الموجه الأكبر للمناهج، وأبرز الأسس التي يستند عليها المنهج في مفهومه الحديث هو الطالب والمعلومات والخبرات والنشاطات والمجتمع والبيئة.

- 11- المنهج في العادة يعتمد على قائمة بالأهداف العامة والخاصة، والمحتوى.
- 12- المنهج وثيقة منهجية تشير إلى المخطط العام للمنهج سواء من محتوى وطرق تدرس ووسائل وأنشطة وخبرات تعلم.
- 13- المنهج برنامج للدراسة.
- 14- المنهج هو خطة مكتوبة فهو مجموعة من الإجراءات المخطط لها مسبقا في شكل مخطط عام يحدد مسبقا.

المبادئ الضرورية للمفهوم الحديث للمنهج التربوي

من المبادئ التي يمكن استخلاصها من التعريفات السابقة للمنهج التربوي بمفهومه الحديث ما يلي:

- 1- ليست المناهج التربوية مجرد تشكيلة من المواد الدراسية، بل هي مكون أساسي لإستراتيجية تربوية تهدف لإصلاح النظام التربوي. ولا شك أن مراجعة المناهج التربوية يهدف إلى تحسين مواءمتها مع المتغيرات الملحة الحالية والمستقبلية للمجتمع.
- 2- ديناميكية المناهج؛ فيجب أن تتسم المناهج بالمرونة ومواكبة التغيرات المحلية والعالمية.
- 3- استمرار مواءمة المناهج التربوية مع متطلبات المجتمع تستوجب الإبقاء على مراجعة المناهج مفتوحة من خلال إخضاع تنفيذها للتتبع والتقييم بكيفية مستمرة، وإدخال التصحيحات اللازمة كلما دعت الضرورة إلى ذلك.
- 4- أن المنهج ليس مجرد مقررات دراسية فقط بل مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها

- المدرسة ويقوم بها التلاميذ تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل في سلوكهم.
- 5- توفر الشروط الملائمة للتعليم الجيد.
- 6- الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية للطلاب، توقعاتهم، قدراتهم.
- 7- ربط المناهج بمتطلبات الحياة وإمكانية استخدام الطلاب للمعلومات والاستفادة منها.
- 8- يجب أن يهتم المنهج بإشباع حاجات المتعلمين.
- 9- منظومة متكاملة من العمليات التعليمية التي تقدمها المدرسة. ويشمل المنهج جميع المواد الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية.

مميزات المنهج بمفهومه الحديث

تهدف العملية التربوية إلى بناء منهجا يمتاز بخصائص تحدث طفرة نوعية في نواتج التعلم للطلاب ويمتاز بخصائص ومميزات ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه، ذلك أن العمل الأساسي للنمو العلمي الكبير يكمن في بناء منهج مدرسي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلال عملية التربية الجديدة، ليصبح إنسانا بنمط علمي جديد فيه تلاءم واضح بين التربية السائدة خارج المدرسة وتلك التي تكون داخلها.

ومن أبرز هذه الخصائص:

- 1- يجب أن يكون المنهج المدرسي في فلسفته ومحتواه محافظا وتقديميا في نفس الوقت وبالتالي يجب أن يحافظ المنهج على المعتقدات والقيم والعادات السائدة في المجتمع ويرتبط بالتوجهات العالمية السائدة.
- 2- يتم إعداد المنهج المدرسي بطريقة تعاونية بحيث يراعى واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه، وأن يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة،

وأن يتضمن جميع أوجه النشاط التي يقوم بها التلاميذ، وأن يتم اختيار الخبرات التعليمية في حدود الإمكانيات المادية والبشرية أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي، وأن يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج ويراعي عند تخطيطه وتصميمه ما يلي:

- واقع المجتمع، فلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.
 - يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع.
 - يتضمن جميع ألوان النشاطات التي يقوم بها التلاميذ.
 - يتوافق مع الإمكانيات المادية والبشرية القائمة.
 - يؤكد أهمية العمل الجماعي.
 - يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج.
- 3- المنهج الحديث يمتاز بأنه يؤكد على الجانب الخلفي في الجوانب التعليمية.
 - 4- يمتاز المنهج الحديث بأنه يؤكد فكرة الجماعة وفاعليتها.
 - 5- يؤكد على الأساليب التي تلاءم عملية التغير الاجتماعي، بحيث يكون عند المتعلم استعداد لقبول التغير.
 - 6- يمتاز بأنه يقوم على أساس من فهم الدراسات السيكولوجية المتعلقة بالمتعلم ونظريات التعلم.
 - 7- يساعد التلاميذ على تقبل التغيرات التي تحدث في المجتمع وعلى تكييف أنفسهم مع متطلباتها.
 - 8- يمتاز المنهج الحديث بأنه يقوم على أساس من فهم الطبيعة الإنسانية فنجد أن النظرة إلى الطبيعة الإنسانية تختلف باختلاف الفلسفات.
 - 9- ينوع المعلم في استخدام وسائل وأدوات مساعدة متنوعة ومحسوسة.

- 10- المنهج الحديث يعمل على ربط المدرسة بغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهو يعمل على الربط بين المدرسة والبيئة، سواء كانت بشرية أو طبيعية أو كانت مؤسسات من صنع الإنسان.
- 11- يمتاز المنهج الحديث في قيام المعلم بالتنوع في طرق التدريس حيث يختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية وفي ضوء هذا الدور الجديد للمعلم لم يعد عمله مقتصرًا على توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشداً وموجهاً ومساعداً للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته.
- 12- يقوم دور المعلم على تنظيم تعلم التلاميذ وليس على التلقين أو التعليم المباشر كما كان الحال في الماضي، و ينتظر منه لأداء هذا الدور أن يقوم بالمهام التالية:
- بناء المفاهيم.
 - إجراءات حل مشاكل.
 - تنمية وإكساب المهارات.
 - تنمية المواقف والاتجاهات الايجابية.
 - التأكد من استعداد التلاميذ للتعلم.
 - تحديد الأهداف التعليمية على شكل نتائج سلوكية منتظرة من التلاميذ وتخطيط خبرات تعليمية ملائمة.
 - استثارة دوافع التلاميذ.
 - التقويم.
- 13- يهتم المنهج بأن تضطلع المدرسة بدورها كمركز إشعاع في بيئتها وان تتعاون مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية ذات العلاقة بالمتعلمين كالبيت والمؤسسة الدينية والنادي وغيرها، وان تكون على وعي كامل بدور هذه المؤسسات وما تقدمه من نشاطات تربوية لتجنب التكرار.

14- يهتم المنهج الحديث بتنمية شخصية التلميذ بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلمه في حياته المستقبلية.

كما أن هناك بعض مميزات للمنهج الحديث منها:

لم يعد الاهتمام بالطالب على أنه متذكر أو العقل فقط بل اهتم المفهوم الحديث للمنهج بالطالب من جميع النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية والعاطفية والجسدية.

لم تعد المادة العلمية هدفاً في حد ذاتها بل أصبحت وسيلة تساعد على تحقيق النمو المتكامل للطالب؛ وبذلك فالاهتمام بها يكون في ضوء أهداف التربية وظروف البيئة الطبيعية والمدرسية والمجتمع المحلي.

التكامل والترابط في موضوعات المنهج الحديث أصبح ضرورياً وبديلاً عن الموضوعات المفككة الداعية إلى عدم الشعور بفائدتها ونسيانها كما كان في المفهوم التقليدي للمنهج الذي كان سائداً من قبل، ومن أجل ذلك ظهر في المفهوم الحديث الموضوعات المترابطة فيما بينها، وفيما بينها وبين المواد الدراسية الأخرى لتظهر الموضوعات ذات المجالات الواسعة ومناهج النشاط والوحدات والمحور.

لم تعد الدراسة في مفهوم المنهج الحديث بمعزل عن البيئة والمجتمع بل أصبحت مركزاً لها، فأصبحت البيئة معملاً للطالب يزور معارضها ومتاحفها ومصانعها، ويستعين بمكتباتها العامة، فلم يعد الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة ولم يعد المعلم هو مصدر وناقل الخبرة والتدريب.

لم تعد المدرسة هي المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن التربية، بل بدأت تنسق جهودها وتتعاون مع المؤسسات الأخرى في البيئة والمجتمع كالبيت والمسجد والنادي والمستشفى والمكتبة العامة والإذاعة والتلفزيون والصحافة وغيرها.

يتحرر المعلم في المنهج الحديث من ضغط المنهج الضيق بمفهومه التقليدي (السائد) فيحاول المعلم ابتكار طرق ووسائل تعليمية جديدة للتدريس، ويتعاون مع الطلاب في تحقيق أهداف التربية السليمة ويغرس أو يرفع فيهم التعاون وحب العمل والاطلاع والابتكار وتحمل المسؤولية.

تصبح الحياة المدرسية في ظل مفهوم المنهج الحديث مشوقة يسودها التعاون والتعاطف والتآخي؛ مما يساعد على تكوين شخصيه متكاملة فيحترم نفسه فلا يصدر عنه إلا كل ما يدعو إلى الاحترام كما يحترم الآخرين.

مكونات المنهج الحديث

يشمل المنهج الحديث بمفهومه السابق المكونات التالية:

(1) الأهداف التربوية العامة للمرحلة التعليمية

تختلف دول العالم في تحديد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تحقيقها من حيث الأبعاد والمفاهيم أن هذا الاختلاف يكون نتيجة لاختلاف العوامل المحيطة والتي تؤثر على تحديد هذه الأهداف وعلى تحقيقها. والأهداف الواضحة والمحددة هي أولى الخصائص الرئيسية لأي برنامج تربوي فعال.

والأهداف التربوية هي العصب الرئيسي لعملية التربية حيث بدونها تصبح تائهة وعشوائية وغير بناءة.

بيد أنه احتل موضوع الأهداف التربوية والتعليمية مكانة بارزة في دراسة الباحثين والخبراء التربويين ومؤلفاتهم وندواتهم ومؤتمراتهم العلمية منذ الخمسينات من القرن العشرين، بحيث أصبحت الأهداف من بين أكثر المجالات التربوية رعاية وأهمية، بل ومن بين أكثرها تأثيراً في الميادين التربوية المتعددة ذات العلاقة.

وللأهداف بصورة عامة أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فهي تسعى جاهدة إلى تحقيقها مستخدمة في ذلك جميع الإمكانيات المتاحة لها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا بل وعسكريا أحيانا. كما أن للأهداف أهمية واضحة في حياة الأفراد، تحدد مسارهم، وتنظم أعمالهم ومواقفهم في الحياة اليومية وتشجعهم على النشاط والاجتهاد في سبيل تحقيقها.

ولا يخفى على أحد أهمية الأهداف التعليمية بالنسبة للمتعلمين والمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين. فهي تحدد طبيعة التفاعل داخل الحجرة الدراسية وتساعد المعلمين على اتخاذها كدليل لعملية تخطيط الدروس اليومية وتشجع المديرين والمشرفين التربويين على متابعة سير العملية التعليمية والتأكد من فاعلية طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون، والأنشطة التي يقوم بها الطلاب، كما تساعد في الكشف عن نقاط القوة وجوانب الضعف لدى المنهج المدرسي، بل والبرنامج الدراسي ككل.

إن تحديد أهداف التربية هو الخطوة الأساسية الأولى في بناء المنهج المدرسي وتنفيذه وتقويمه.

وإذا خلا عمل من الأعمال من وجود أهداف محددة المعالم، واضحة المفهوم، يؤمن بها صاحبها، فإن العمل يتعرض للعشوائية والارتجال.

وإذا كان تحديد الأهداف لازما لممارسة أي نشاط إنساني، فإنه أشد لزوما في المجال التربوي الذي تنعقد عليه الآمال في تحقيق صورة المستقبل وبلوغ الغايات.

وقد يظن بعض الناس أن تحديد الأهداف وبخاصة في المجال التربوي إنما هو عمل فلسفي نظري لا يرتبط بالواقع، وأن كثيرا من المعلمين يقومون بأعمالهم بصورة مرضية دون حاجة إلى تحديد الأهداف وواقع الأمر أن المعلم الذي لم يحدد أهدافه تحديدا علميا واضحا، إنما يعمل وفق أهداف ضمنية توصل إليها نتيجة لخبرته الشخصية، أو اشتقها من مصادر مختلفة دون أن يعين في مدى سلامتها وشمولها وخلوها من التناقض ومناسبتها للظروف والإمكانات.

فالأهداف التعليمية هي الركن الأساسي الذي تقوم عليه العملية التربوية، إذ تتعلق بها عمليات بناء المناهج الدراسية واختيار أساليب التدريس ووسائل التقويم. وتعني الأهداف العامة للتربية بإعداد الفرد للحياة وتهتم بالنمو الشامل المتكامل وبالعلاقات الإنسانية وبالكفاية الاقتصادية.

والأهداف التربوية مرآة تعكس فلسفة المجتمع وأوضاعه وطموحاته وتحدياته. ويعتبر الهدف غاية يسعى الفرد إلى تحقيقها. ولكل منا أهداف عديدة ترتبط بجوانب حياته المختلفة، فبعضها أهداف اقتصادية أو علمية يسعى المجتمع إلى تحقيقها. وبعضها أهداف فردية تخص شخصا بذاته وهو يحاول تحقيقها. والأهداف تتعلق بجوانب مختلفة من حياة الفرد والأسرة (اجتماعية - مادية - ثقافية).

والأهداف تتغير وتتطور تبعا للمستوى العلمي والثقافي وتبعا للظروف المحيطة.

مستويات الأهداف:

- 1- **الغايات:** هي الأهداف العامة التي تستغرق تحقيقها مدة زمنية طويلة وهي تمثل أهداف المجتمع.
- 2- **الأغراض:** وهي أهداف أقل عمومية من الغايات وتحقق مدة زمنية أقل، وهي تمثل أهداف التربية وأهداف المراحل التعليمية المختلفة.
- 3- **الأهداف السلوكية:** وهي أهداف إجرائية، وهي الأهداف الخاصة بكل مادة دراسية ولكل درس محدد وتصاغ هذه الأهداف في عبارات تصف الأداء المتوقع من المتعلم بعد الانتهاء من دراسة برنامج معين أو درس من الدروس اليومية.

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية:

من أبرز المصادر التي تشتق منها الأهداف التربوية ما يلي:

- 1- المجتمع وفلسفته التربوية وحاجاته وتراثه الثقافي.
- 2- خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم وقدراتهم العقلية وطرق تفكيرهم وتعلمهم.
- 3- مكونات عملية التعلم، وأشكال وأنواع المعرفة ومتطلباتها، وما يواجهه المجتمع من مشكلات نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.
- 4- اقتراحات المختصين في التربية والتعليم وعلم النفس.
- 5- دوافع ورغبات واتجاهات معدي المناهج التربوية، والمعلمين المشاركين في إعدادها وتنفيذها.

(2) الأهداف السلوكية للمادة الدراسية.

مفهوم الهدف السلوكي:

جملة أو عبارة مفيدة تصف نوع القدرات العقلية التي ترمي عملية التعليم إلى تحقيقها والتي تكون قدرات إدراكية فكرية أو شعورية أو مهارات حركية تعبر عنها الطالبات بصورة سلوك محسوس يمكن ملاحظته أو عدده أو قياسه.

كما عرف الهدف السلوكي بأنه: التغيير المرغوب فيه المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم، والذي يمكن تقويمه بعد مرور المتعلم بخبرة تعليمية معينة.

- 1- تغير: أن المتعلم قبل التعلم لا يستطيع الأداء، أو أن هناك أداء خاطئ أو ناقص، ويصبح بعد التعلم قادراً على الأداء الصحيح التام.
- 2- سلوك: السلوك هو فعل ظاهر يمكن ملاحظته.
- 3- المتعلم: سلوك المتعلم يخرج سلوك المعلم (إجراءات التدريس).
- 4- المرغوب فيه: أنه مرغوب فيه ومخطط لتحقيقه.
- 5- نتيجة للتعلم: يؤديه المتعلم بعد التعلم لأنه تعلم، لا أثناء التعلم ليتعلم.

ويعرف ميجر Mager، 1984 أن الهدف السلوكي هو الأداء النهائي القابل للملاحظة والقياس والذي يتوقع من المتعلم القيام به بعد المرور بالموقف التعليمي

ومن تعريف ميجر Mager ، 1984 أن الأهداف السلوكية تتميز بما يلي:

- مشتقة من الأهداف التعليمية.
- عبارات محددة جداً.
- تحتاج إلى وقت قصير لتحقيقها (حصة أو نشاط تعليمي).
- قابلة للملاحظة والقياس.
- تقع مسؤولية صياغة الأهداف على المعلمين.

أهمية صياغة أهداف التدريس صياغة سلوكية:

إن العملية التعليمية أو التربية المدرسية محصلة عمليات عشوائية ولا عفوية، أي أنها عمليات مقصودة ومؤسسة على أسس علمية. ومن هنا تتضح أهمية وضوح وتحديد أهداف التدريس.

لاشك أن التلاميذ يحاولون دائماً أن يتعرفوا على المبررات التي من أجلها يدرسون موضوعاً ما، وكثيراً ما يتشككون في جدوى أو قيمة ما يدرسونه أو بعضه على الأقل، كما أنهم كثيراً ما يتساءلون عن أسباب دراستهم لموضوع ما وأهميته، وذلك يعني أنهم في حاجة إلى معرفة أهداف التدريس، ومن خلال ذلك يمكن أن يعرفوا أهمية دراستهم للموضوع، وهذا الأمر يتوقف بطبيعة الحال على مدى كفاءة المعلم في تحديد أهداف الدروس وصياغتها، ومدى اقتناعه بأهمية عرض أهداف الدرس على تلاميذه منذ البداية.

وقد يرى بعض المعلمين أن هذا الأمر ليس مهماً، ومرجع ذلك هو أنهم يعتقدون أن التلاميذ لا يهتمهم سوى أن يردد المعلم على مسامعهم محتويات الكتاب المدرسي أو أن يشرح لهم الغامض منها أو ما إلى ذلك، ولكن الحقيقة هي أن التلاميذ يحتاجون دائماً

إلى معرفة المبرر أو المبررات التي تجعل من دراستهم لموضوع ما أمراً هاماً، ومن هنا ندرك تماماً أن المعلم عندما يخطط لدرسه يكون في أمس الحاجة إلى رصد الأهداف السلوكية أو التعليمية حتى يعطي مبرراً لما يقوم بتدريسه لتلاميذه.

وتتضح أهمية الأهداف السلوكية وصياغتها من ثلاث اتجاهات أساسية، هي:

(أ) بالنسبة للمعلم:

إن صياغة أهداف التدريس صياغة واضحة محددة تصف الأداء الذي يتوقعه المعلم من المتعلمين كدليل واضح على التعلم، أي على التغيير المتوقع في سلوك هؤلاء المتعلمين، وهذه الصياغة تساعد المعلم على ما يلي:

- يتعرف على مستوى طلابه قبل البدء بالتدريس، حيث تساعده في اختيار ما يناسب الطلاب من طرق التدريس.
- يحدد عند تجميع المادة العلمية على ما يحقق الأهداف المرتبطة بكل درس ووحدة دراسية.
- يختار الأنشطة التعليمية والوسائل التي تساعد الطالب في تحقيق السلوك المطلوب.
- يعد تخطيط جديد للدرس وإجراءاته ويتحقق من ذلك عن طريق الأهداف السلوكية.
- يختار أساليب التقييم التي يستطيع من خلالها قياس مدى تحقيق الأهداف المرغوبة.
- أن يهتم في توازن بجوانب المقرر الدراسي، وأن يخطط لتدريسه تبعاً لتلك الأهداف المحددة، دون إطالة في جزء أو إغفال جزء من أجزاء هذا المقرر.
- يحصل على نتائج عملية التقييم ويعرف على نواحي القوة ويدعمها ونواحي الضعف ويحاول علاجها.

(ب) بالنسبة للطالب:

- إن معرفة المتعلمين للأهداف التي يضعها المعلم، والتي تصف -بالتحديد - السلوك المتوقع أن يسلكوه كدليل على تعلمهم تساعد على:
- التركيز على النقاط الأساسية في الدرس والمحاورة الهامة المراد تعلمها.
- تقسم الدرس إلى أهداف سلوكية يساعد الطلاب على معرفة الطلاب بما يجب أن يتعلمه مما يؤدي إلى حفزهم على التعلم.
- معرفة الطالب للأهداف السلوكية للدرس تجعل الطلاب لا يهابون عملية التقييم وتساعدهم في عدم الرهبة من الامتحانات.
- تسلسل المعلومات وربط المعلومات الجديدة بالسابقة.
- معرفة جوانب الضعف وعلاجها والقوة وتدعيمها.
- الثقة في العملية التعليمية بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة، وأن هناك جدية في العملية التعليمية.

(ج) بالنسبة للمادة الدراسية:

- يساعد تحديد أهداف التدريس على:
- تحليل المادة الدراسية إلى مفاهيم ومدركات أساسية، والاهتمام بالمهم والتركيز على الأفكار الرئيسة.
- وضوح ترابط العلم وتتابع المواضيع.
- وضوح المستويات لمضمون المادة العلمية، سواء معلومات أو مهارات أو اتجاهات تبعا لمستوى سن الطلاب.
- تحديد ووضوح الترابط والتكامل بين مجالات العلم الواحد.

- تنمية المادة الدراسية، لأن الأهداف السلوكية تدفع المعلم على تحضير المادة العلمية على الوجه الأكمل وتحضير ما يلزم من وسائل ومواد تعليمية لتحقيق تلك الأهداف.

شروط صياغة الهدف السلوكي:

- 1- أن تصف العبارة السلوك المتوقع عند المتعلم بعد المرور بالموقف التعليمي .
- 2- أن تصف العبارة سلوكا تسهل ملاحظته ويمكن تقويمه - مثال: أن يعطي الطالب مثالا على الفعل الماضي.
- 3- أن تبدأ العبارة بفعل كما يلي:
 - أن يكون مضارعا إجرائيا على اعتبار أن المتعلم سيقوم به.
 - أن يشير إلى نتيجة التعلم وليس إلى عملية التعلم.
 - أن يشير إلى سلوك يقوم به المتعلم وليس المعلم.
- 4- أن يصاغ على النحو التالي:
أن + الفعل السلوكي + التلميذ + المحتوى + شرط الأداء.
- 5- أن لا تشتمل العبارة على أكثر من فعل واحد.
- 6- أن لا تشتمل العبارة على أكثر من ناتج تعليمي واحد.
- 7- عدم استعمال الأهداف الغامضة ووضوح العبارات.
- 8- أن يحدد الهدف المستوى الذي على الطالب بلوغه.
- 9- أن لا تكون العبارة طويلة.
- 10- أن تكون الأنشطة الصفية ملائمة للأهداف.

مجالات الأهداف السلوكية

أولاً: المجال الإدراكي (المعرفي)

- التذكر.
- الفهم.
- التطبيق.
- التحليل.
- التركيب.
- التقويم.

ثانياً: المجال النفسي حركي (المهاري)

تصنيف الأهداف ويشير هذا المجال إلى المهارات التي تتطلب التنسيق بين عضلات الجسم كما في الأنشطة الرياضية للقيام بأداء معين. وفي هذا المجال لا يوجد تصنيف متفق عليه بشكل واسع كما هو الحال في تصنيف الأهداف المعرفية.

ثالثاً: المجال الوجداني (العاطفي)

ويحتوي هذا المجال على الأهداف المتعلقة بالاتجاهات والعواطف والقيم كالتقدير والاحترام والتعاون. أي أن الأهداف في هذا المجال تعتمد على العواطف والانفعالات. وبالنظر إلى التصنيف السابق للأهداف السلوكية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجالات رئيسية، وكل مجال يتضمن مستويات متدرجة من الأسهل إلى الأصعب؛ على أن هذه المجالات متداخلة ومترابطة في السلوك الإنساني، وهذا جدول يوضح تلك المجالات السلوكية ومستوياتها:

جدول رقم (1) تصنيف الأهداف السلوكية وكيفية صياغتها.

نوع الهدف السلوكي	بداية الهدف بـ أن	من بين الأفعال السلوكية المبينة أو ما يشابهها	كتابة كلمة تلميذ أو طالب
الأهداف المعرفية Cognitive Domain	أن	يوضح - يذكر - يبين	التلميذ/ الطالب
الأهداف المهارية Psychomotor Domain	أن	يرسم - يعد	التلميذ/ الطالب
الأهداف الوجدانية Affective Domain	أن	يقدر - يستخرج	التلميذ/ الطالب

(3) المحتوى العلمي للمنهج

يعرف محتوى المنهج بأنه هو فقرات المادة المقررة، الموضوعات في الكتاب المدرسي. ويتكون المحتوى العلمي للمنهج مما يلي:

- الحقائق.
- المفاهيم.
- النظريات.
- التعميمات والقواعد والمبادئ والقوانين.

وقبل تحديد المحتوى يجب الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي المعارف والمهارات التي لا بد أن يتعلمها جميع الطلاب؟ وكيف يتم تحديد ما يمكن تضمينه في المناهج من ذلك الذي لا يمكن تضمينه؟ هل ينبغي أن يتعلم جميع الطلاب نفس المحتوى؟ أم يميز ذلك حسب قدراتهم واهتماماتهم؟ وعندما نحدد النتائج المرغوبة في صورة أهداف سلوكية أو في صورة أهداف كما تراها النظرية البنائية في التعلم؛ هل نعني فعلاً جميع الطلاب (100%) أم أفضل 30% من الطلاب أم 70% منهم قد كتبت لهم الأهداف، وكيف يمكن الارتقاء بمستوى التعلم بحيث لا يستهدف المستويات المتدنية من التعلم، كيف يمكن للمعلم موائمة المنهج بحيث يستهدف فهماً عميقاً ومستمرّاً ضمن الوقت المتاح له.

وقبل تحديد ما سيتعلمه المتعلم لا بد من تحديد من هو المتعلم ولماذا ذلك المحتوى، وترشدنا البحوث التربوية بطول المدة اللازمة للتدريس من أجل الفهم عن التدريس من أجل الحفظ، ويجهد المعلمون في سبيل تحقيق الأهداف وتوصيل محتوى المنهج ولربما يكرر المعلم موضوع درسه إلى أكثر من مرة فعند تدريس مفهوم أن المادة تتكون من دقائق صغيرة أو الفرق بين مفهومي الحرارة ودرجة الحرارة - إن تلك الإشكالية متغلب عليها طالما كان هناك ترابطاً حقيقياً يساعد المتعلمين على تكوين إطار مفاهيمي يسترجع به المتعلم ما تعلمه من معارف ويحولها إلى فهم أكثر شمولية وفي سياق جديد، إن بناء مثل هذه القدرات العقلية تقدم أساساً للتعلم مدى الحياة والذي يعتبر هدفاً عاماً لجميع المواد.

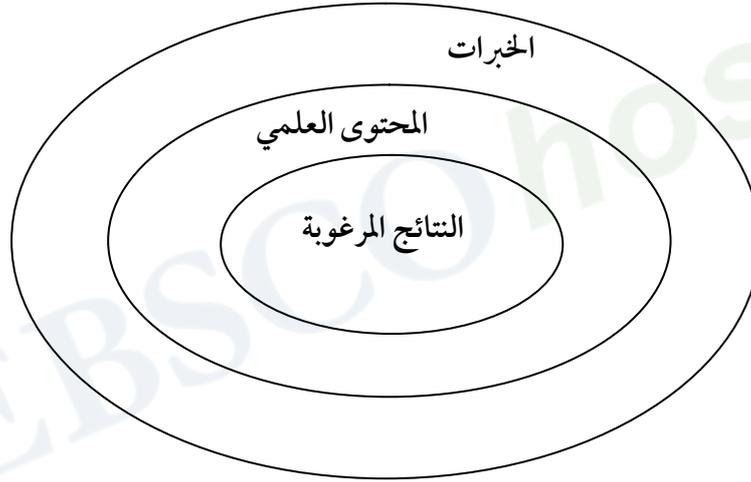
خطوات تحديد المحتوى

من الممكن تحديد المحتوى من خلال الخطوات التالية:

أ- تحديد النتائج المرغوبة:

وفي هذه المرحلة يتم تحديد المحتوى (المفردات، الموضوعات، والمهارات، والمفاهيم) ويلخص الشكل التالي هذه المرحلة حيث تمثل الدائرة الوسطى المحتوى المراد تقديمه

خلال تنفيذ وحدة دراسية والمعتمدة على خبرات المعلمين ومعارفهم السابقة والتي تظهرها الدائرة الكبرى وصولاً للنتائج المرغوبة الممثلة بالدائرة الصغرى وهي المعارف التي ينبغي على المتعلم الإلمام بها من تلك الوحدة الدراسية، والتي تساعد للفهم الكامل لبعض المفاهيم وتشكل حجر الزاوية في ذلك المحتوى بحيث يمكن التسليم مستقبلاً بقبول ترك التفاصيل والبقاء على ثبات تلك المفاهيم والتي يستند إليها في تكوين المفاهيم الكبرى والتعميمات ولربط المعارف وتكاملها.



شكل رقم (1) يوضح النتائج المرغوبة من خلال الخبرات والمحتوى

المعايير التي يعتمد عليها المعلم في تحديد ذلك :

- توجد أربعة معايير يمكن الاعتماد عليها في تحديد المحتوى
- المعيار الأول: إلى أي مدى يتمتع الموضوع أو المهارة بقيمة راسخة تبقى أو بإمكانيتها البقاء إلى ما بعد حجرة الدراسة (بحيث يخدم المفاهيم الرئيسية، والمبادئ، والتعميمات، ويكون قابلاً للتطبيق في مواقف جديدة، وسيخدمه وهو راشد).

- المعيار الثاني: إلى أي مدى تكمن الفكرة أو الموضوع أو المهارة في صميم المعرفة (discipline) على أساس أنه يمكن تعميمها واختبارها والاستفادة منها.
- المعيار الثالث: إلى أي مدى تحتاج المعرفة (الفكرة) أو الموضوع أو العملية العقلية إلى أن تكشف وتقدم - (المعلومات المجردة في الوحدة الدراسية، المفاهيم أو العمليات العقلية والتي يعاني الطلاب صعوبة في فهمها، المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب).
- المعيار الرابع: إلى أي مدى تقدم الفكرة أو الموضوع أو العملية القليلة احتمالات لجذب الطلاب وإثارة فضولهم (يستمتع الطلاب على مختلف أعمارهم بالخبرة المباشرة، الأسئلة المثيرة، العروض المثيرة - الكمبيوتر).

يمكن تحديد واختيار المحتوى العلمي للمنهج من العناصر التالية:

- 1- البحوث والدراسات السابقة.
- 2- الكتب والمجلات العلمية.
- 3- الزيارات الميدانية.

ويتم إعداد محتوى المنهج من دراسة العناصر التالية:

- الموضوعات.
- المادة العلمية.
- دقة اللغة.
- الوسائل والأنشطة التعليمية.
- الأساس السيكولوجي والتربوي.
- التدريبات والتقييم والتقويم.

وبالتالي يقوم معد المنهج بدراسة كل عنصر من العناصر السابقة من خلال البحث عن إجابات واضحة للتساؤلات التالية وصياغة توصيات على ضوء إجابة هذه التساؤلات:

أولاً: تساؤلات تختص بالموضوعات هي:

- هل تحقق الموضوعات أهداف المنهج المقرر؟
- هل الموضوعات مرتبة ترتيباً علمياً ومنطقياً؟
- هل ترتيب الموضوعات يسير بحيث يبنى على موضوعات في مرحلة سابقة ويمهد لموضوعات جديدة في المرحلة اللاحقة؟
- هل الموضوعات مرتبة من الأسهل إلى الأصعب؟
- هل الموضوعات مختصرة اختصاراً مخلصاً وتحتاج إلى تكملة أو تفصيلاً أكثر؟
- هل توجد موضوعات مطولة وتحتاج إلى اختصار.؟
- هل توجد موضوعات معقدة أو صعبة وتحتاج إلى تبسيط؟

ثانياً: التساؤلات في عنصر المادة العلمية:

- هل المادة العلمية سليمة وصحيحة علمياً؟
- هل مستوى المادة مناسب للمرحلة؟
- هل التقارير والتعريفات والقوانين مكتوبة بوضوح وعناية؟
- هل هناك تركيز على النقاط الهامة بإظهارها بوضوح عن طريق وضع خطوط تحتها أو كتابتها بلون مختلف؟
- هل توجد خلاصة (تذكر أن) عند نهاية كل باب تجمع المعارف والمفاهيم؟
- هل استخدام الرموز سليم ودقيق وغير متعب؟
- هل الجداول والأشكال البيانية سليمة ودقيقة؟

ثالثاً: التساؤلات في عنصر اللغة:

- هل اللغة صحيحة الصيغة؟
- هل اللغة مشوقة وتثير تفكير الطالب؟

هل يمكن قراءة المقرر وتفهمه؟

هل الرموز المستخدمة ذات معنى واضح؟

هل التعريفات تستخدم المصطلحات التي يفهمها الطالب؟

رابعاً: التساؤلات في عنصر الأساس السيكولوجي والتربوي:

هل الموضوعات تنمى دوافع التعلم؟

هل الموضوعات تشجع ميول الطلاب؟

هل المفاهيم المختلفة موضوعة بحيث تتيح للتلاميذ فرصة لاكتشاف الأفكار عن

طريق التفكير البناء، التجريب، حل المشكلات، التحليل، التقييم؟

هل الموضوعات تناسب قدرات التلاميذ المختلفة؟

هل يحتوي الكتاب على أساليب تقويم للطلاب لقياس التحصيل؟

هل الموضوعات تميز بين الفروق الفردية بين الطلاب؟

خامساً: التساؤلات في عنصر الاسئلة والتدريبات:

هل يوجد تنوع في الأسئلة وهل عددها كافي؟

هل التدريبات تحتوي على مشاكل تثير التفكير الخلاق لدى الطالب؟

هل الأسئلة متدرجة في الصعوبة؟

هل التدريبات والأمثلة المحلولة كافية ومفهومة؟

هل هناك أسئلة موضوعة لتقديم واكتشاف الموضوعات اللاحقة؟

هل الأسئلة تعتمد على المعلومات التي سبق شرحها؟

سادساً: التساؤلات في عنصر الوسائل وتوظيف المستحدثات التكنولوجية:

هل يشير الكتاب أو يدل على بعض الوسائل؟

- هل يشير المنهج إلى استخدام السبورة الالكترونية؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام السبورة الالكترونية في تحقيق أهداف
الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى استخدام الملصقات؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الملصقات في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى استخدام الصور واختيار المناسب منها؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الصور في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى استخدام النماذج؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام النماذج في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى استخدام العينات؟
- هل يشير المنهج إلى استخدام الصور المتحركة؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الصور المتحركة في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى استخدام التمثيليات؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف التمثيليات والأدوار في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الرسوم والجداول البيانية في تحقيق أهداف
الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الخرائط في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام المعرض في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الإذاعة في تحقيق أهداف الدرس؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام التلفزيون في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الأفلام في الأغراض التعليمية؟

- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام الرحلات التعليمية؟
- هل يشير المنهج إلى توظيف استخدام جهاز الكمبيوتر في الأغراض التعليمية (إعداد الكتاب الإلكتروني - استخدام الكتاب الإلكتروني في الأغراض التعليمية - إعداد البرمجيات التعليمية - استخدام البرمجيات في الأغراض التعليمية - استخدام شبكة المعلومات «الإنترنت» في الأغراض التعليمية)؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الشفافيان في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الشرائح الفوتوغرافية في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الشرائح الميكروسكوبية في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الأفلام الثابتة في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الأفلام التعليمية في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الأفلام الحلقية في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الصور المعتمة في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الفيديو كاسيت أو الاسطوانة في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض تليفزيوني في الأغراض التعليمية؟
- هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض الكاسيت أو الاسطوانة الصوتية في الأغراض التعليمية؟

هل يشير المنهج توظيف استخدام جهاز عرض قراءة الميكرو فيلم والميكرو فيش في الأغراض التعليمية؟

سابعاً: التساؤلات في عنصر الأنشطة التعليمية

- هل المنهج يرشد إلى استخدام الأنشطة التعليمية؟
- هل المنهج به أنشطة تعليمية كافية؟
- هل المنهج به أنشطة تناسب موضوعات دروس المنهج؟
- هل المنهج يقدم أنشطة تعليمية يمكن تطبيقها في المنهج؟

ثامناً: التساؤلات في عنصر إخراج الكتاب

- هل كتابة الصفحة جذابة ومريحة للعين؟
- هل التنظيم والعناوين ووضع المادة مناسب؟
- هل حجم الكتاب مناسب؟
- هل غلاف الكتاب جذاب ويدل على محتوى الكتاب، وهل الورق جيد؟
- هل نوع الخط المكتوب به الكتاب مناسب لحجم الورقة، وهل الألوان واضحة؟

تاسعاً: التساؤلات في العناصر المساعدة للمنهج:

- هل يحتوي المنهج على بنك للأسئلة؟
- هل يحتوي المنهج على اختبارات تحصيلية؟
- هل يوجد للمنهج دليل للمعلم؟

عاشراً: التساؤلات في عنصر التقييم والتقويم:

- هل يوجد بالمنهج تقويم تكويني؟
- هل يوجد بالمنهج تقويم نهائي؟

(4) المهارات والاستعدادات

إن حصول الطلاب على قدر من المهارات يتوقف على مقدرتهم على استيعابها فيجب عند إعداد المنهج أن يتسم بمعرفة استعدادات الطلاب للتعلم ومن المفترض أيضاً أن يشمل المنهج مجموعة من المهارات الحياتية التي تسهم إعدادهم للحياة فلا توجد قائمة محددة لمهارات الحياة. أما القائمة أدناه فتشتمل على المهارات النفسية الاجتماعية ومهارات العلاقات بين الأشخاص التي تعتبر مهمة بشكل عام. وسوف يتباين اختيار المهارات المختلفة، والتركيز عليها، وفقاً للموضوع وللظروف المحلية (على سبيل المثال، فإن مهارة صنع القرار يُحتمل أن تبرز بقوة في موضوع الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ إيدز، في حين أن مهارة إدارة النزاعات يُمكن أن تكون أكثر بروزاً في برنامج لثقافة السلام). ومع أن القائمة توحى بأن هذه الفئات متميزة بعضها عن الآخر، فإن العديد من المهارات يُستخدم في آنٍ واحدٍ معاً أثناء التطبيق العملي. على سبيل المثال، فإن مهارة صنع القرار غالباً ما تتضمن مهارة التفكير الناقد «ما هي خياراتي؟» ومهارة توضيح القيم «ما هو الشيء المهم بالنسبة لي؟». وفي نهاية المطاف، فإن التفاعل بين المهارات هو الذي يُنتج المخرجات السلوكية القوية، ولاسيما عندما يكون هذا النهج مدعوماً باستراتيجيات أخرى مثل وسائل الإعلام، والسياسات والخدمات الصحية.

أولاً: مهارات التواصل والعلاقات بين الأشخاص**مهارات التواصل الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص**

- التواصل اللفظي/ غير اللفظي.
- الإصغاء الجيد.
- التعبير عن المشاعر، وإبداء الملاحظات والتعليقات (من دون توجيه اللوم)، وتلقي الملاحظات والتعليقات.

مهارات التفاوض / الرفض

- مهارات التفاوض وإدارة النزاع.
- مهارات توكيد الذات.
- مهارات الرفض.

التقمُّص العاطفي (تفهم الغير والتعاطف معه)

- المقدرة على الاستماع لاحتياجات الآخر وظروفه وتفهمها والتعبير عن هذا التفهم.
- التعاون وعمل الفريق.
- التعبير عن الاحترام لإسهامات الآخرين وأساليبهم المختلفة.
- تقييم الشخص لقدراته وإسهامه في المجموعة.
- مهارات الدعوة لكسب التأييد.
- مهارات التأثير على الآخرين وإقناعهم.
- مهارات التشبيك والحفز.

ثانياً: مهارات صنع القرار والتفكير الناقد

- مهارات صنع القرار وحل المشكلات.
- مهارات جمع المعلومات.
- تقييم النتائج المستقبلية للإجراءات الحالية على الذات وعلى الآخرين.
- تحديد الحلول البديلة للمشكلات.
- مهارات التحليل المتعلقة بتأثير القيم والتوجهات الذاتية وتوجهات الآخرين عند وجود الحافز أو المؤثر.
- مهارات التفكير الناقد.
- تحليل تأثير الأقران ووسائل الإعلام.
- تحليل التوجهات، والقيم، والأعراف والمعتقدات الاجتماعية والعوامل التي تؤثر فيها.
- تحديد المعلومات ذات الصلة ومصادر المعلومات.

رابعاً: مهارات التعامل وإدارة الذات

- مهارات لزيادة المركز الباطني للسيطرة
- مهارات تقدير الذات/ بناء الثقة
- مهارات الوعي الذاتي بما في ذلك معرفة الحقوق، والتأثيرات، والقيم، والتوجُّهات، ومواطن القوة ومواطن الضعف.
- مهارات تحديد الأهداف.
- مهارات تقييم الذات / التقييم التقديري للذات ومراقبة الذات.
- مهارات إدارة المشاعر.
- إدارة امتصاص الغضب.
- التعامل مع الحزن والقلق.
- مهارات التعامل مع الخسارة، والإساءة، والصدمات المؤلمة.
- مهارات إدارة التعامل مع الضغوط.
- إدارة الوقت.
- التفكير الإيجابي.
- تقنيات الاسترخاء.

(5) الاتجاهات والميول

تلعب الاتجاهات والميول دوراً كبيراً في حياة الإنسان كالدافع لسلوكه في أوجه حياته المختلفة لذلك فهي من الموضوعات التي تلاقي اهتماماً كبيراً من علماء النفس والمربين وأجريت حولها دراسات كثيرة.

إن غرس الاتجاهات والميول والمساعدة على نموها جزء هام من التربية، ولذلك كان للمنزل والمدرسة والمجتمع الدور الكبير والفاعل في غرس هذه الاتجاهات.

(6) التدريبات والتطبيقات

فيجب إعطاء تدريبات وتطبيقات مناسبة للموضوعات والحدات الدراسية تسهم في زيادة فاعلية العملية التعليمية.

(7) دور المدرسة في إعداد المناهج والتوجيه التربوي

تؤدي المدرسة دورها في عملية المنهج من خلال تدعيم المنهج الرسمي وغير الرسمي؛ فالمنهج الرسمي هو ما يتوقع من المدرسة أن تكسبه للطلاب من خلال مجموعة من المقررات التي يتم تدريسها داخل نطاقها أما المنهج غير الرسمي (The Informal Curriculum) وبدأ الاهتمام بالمنهج غير الرسمي منذ فترة غير طويلة على يد بعض التربويين المهتمين كديوي في عام 1938 وامتز في عام 1978 وحاليا يتبناه كل من مكاسلن وجود اللذان يعرفان المنهج غير الرسمي على انه المادة العلمية التي على رغم عدم إقرارها من المدرسة بقصد فهي تدرس ولكن بطريقة غير مباشرة، أي أن هناك العديد من الطلاب الذين يتعلمون هذه المادة بمفردهم، وبالتعامل مع الجماعة والتعاون معهم يتعلمها الطالب عن طريق هذه التطبيقات، إضافة إلى أنها تعرفه على شخصيته وقدراته العلمية في المدرسة.

المنهج غير الرسمي منهج غير مقرر من قبل وزارة التربية والتعليم ولا يوجد له توصيف خاص به ولا يتم متابعته في نظامنا التعليمي، إلا إن مكاسلن وجود يعتقدان بأنه يمثل الجانب الحقيقي في حياة الطالب المدرسية، وتفاعل الطالب مع الآخرين.

يتطلب المنهج غير الرسمي تخطيطا واضحا بعيدا عن العشوائية وتقبل من المدرسة لدورها ليكون أكثر من مجرد تعليم القراءة والكتابة، والمعارف، فقد أكد الباحثون على هذه الناحية فنجد برلينر (1992) ينادي بالاهتمام بالمحصلات غير الأكاديمية للمدرسة في المجتمع الأمريكي ذاكرة بان التخلي عن العديد من الموظفين سببه هو قلة مهارات

التفاعل مع الآخرين وعدم الالتزام بالمسؤولية الشخصية، ولا شك أن العديد من أولياء الأمور سيتفقون بأن أول عمل يجب أن تقوم به المدرسة هو الاهتمام والرعاية لأطفالنا قبل تقديم المنهج الرسمي، الرعاية والاهتمام بالعلاقات الإنسانية يجعل المنهج غير الرسمي قوي وفعال في الحياة المدرسية.

كما تلعب المدرسة دوراً بارزاً في عملية التوجيه التربوي والمهني، وذلك على النحو التالي:

- 1- تقوم المدرسة بتعديل السلوك الضار بالطفل الذي اكتسبه من منزله غير الصالح، وتوجيهه توجيهاً اجتماعياً سليماً؛ أي أنها تصحح ما وقعت فيه الأسرة من أخطاء في تربية الطفل.
- 2- تشكيل شخصية الطفل بطرق التدريس التي تقوم على اعتماد الطفل على نفسه واستقلال تفكيره الخاص، وتعويد الاستقلال بالرأي عن طريق المناقشة الحرة واحترام ذاته والابتعاد عن طرق التدريس القائمة على الحفظ والتسميع المجردين.
- 3- تعويد الطالب على حكم نفسه بنفسه حتى ينبع النظام من ذات شخصيته، وحتى يشعر بالأمن واحترام الرأي العام وحتى لا يقوم سلوكه على الخوف وما يترتب عليه من نفاق ومراعاة وكبت... إلخ.
- 4- اكتشاف مواهب التلميذ وتشجيعها والعمل على تنميتها عن طريق الدروس النظرية والعملية وحصّة النشاط المدرسي والهوايات... إلخ.
- 5- الاتصال المستمر بالوالدين أو القائمين على الطفل في المنزل والتعاون بين الجانبين لتربية التلميذ تربية سليمة متكاملة
- 6- تهيئة جو مدرسي محبّب لدى التلاميذ يكون خالياً من الشقاق بين المدرسين والخلاف بين الرئيس والمرؤوس، والعمل على إخفاء ذلك تماماً عن علم التلاميذ في حالة وجوده
- 7- ربط المدرسة بالمجتمع وفتح أبواب جديدة للعمل وإعداد التلاميذ لها

(8) البيئة الطبيعية والبيئة المدرسية

تشكل سنوات الدراسة فترة إعداد الإنسان من جميع النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية والبيئية. ولهذا فإن المدارس تلعب دوراً هاماً في تحسين صحة الأجيال وسلوكهم واعتمادهم على أنفسهم من خلال تنمية مهارات حياتهم.

وتعتبر البيئة المدرسية: هي تداخل العوامل الطبيعية، البيولوجية والاجتماعية للمدرسة. وهي غير مقصورة فقط على الأبنية والملاعب والساحات، بل تشمل العوامل البيولوجية من حيوانات ونباتات في المدرسة، والعلاقات الاجتماعية بين الإدارة والمعلمين والطلبة والعاملين الآخرين في المدرسة، ويمكن أن تمتد للعلاقة مع المجتمع المحلي والمؤسسات الموجودة وبالتالي يتحقق الدور الكبير والفاعل في إعداد المناهج سواء للبيئة المدرسية أو المجتمع المحيط بالمدرسة.

وتتكون عناصر البيئة المدرسية مما يلي:

- موقع المدرسة.
- الساحات والملاعب.
- الأبنية المدرسية.
- الأثاث المدرسي.
- المرافق الصحية
- مقصف المدرسة
- البيئة الاجتماعية

تطوير المنهج

إن الاهتمام بالمنهج وتطويره حظي بكثير من العناية والاهتمام في كثير من دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية رائدة الحضارة وحاملة لواء العولمة في عصرنا الحاضر وما ذلك إلا لأهمية الدور الذي يقوم به في تشكيل شخصية المتعلمين في جميع

جوانب النمو المختلفة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، الأمر الذي يساعد في تكيفهم مع واقعهم المعاصر ويعدهم للمستقبل بكل متغيراته الحالية والمستقبلية.

إن ما تتناقله وتشره وسائل الإعلام العربية ومنظمة اليونسكو من ضرورة تغيير المناهج الدراسية في الدول العربية حتى يواكب التغيرات العالمية، فمن المفترض أن يتم تغيير المناهج أو تبديلها بغية التطوير ومسايرة المستحدثات الحضارية والعلمية المعاصرة ولكن ليس كل تغيير بالضرورة يؤدي إلى تطوير، ولكن يجب أن يكون هذا التطوير مناسب لمجتمعنا الإسلامية والعربية بحيث لا يصطدم التطوير مع المعتقدات والقيم الدينية التي نسعى جاهدين للمحافظة عليها. إننا كأمة إسلامية ينبغي أن نحافظ على هويتنا وان تكون لنا شخصيتنا المستقلة وان نعرف بالضبط ماذا نريد وما نوعية الناتج البشري الذي نطمح إليه. وهذه هي تجارب الدول من حولنا فاليابان وألمانيا استشعرتا أهمية إصلاح نظامها التعليمي بعد الحرب العالمية الثانية فتغير وضعهما من حال إلى حال، كما إن أمريكا نفسها استشعرت نفس الخطر المحدق بنظامها التعليمي فوجه وزير التربية في الولايات المتحدة (تيرل بل Terrel Bell) في أغسطس 1981م بتشكيل لجنة من ثمانية عشر عضواً لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف الرفع من مستوى التعليم لديهم، وقد قامت اللجنة بدراسة العديد من التقارير والبحوث حول تقويم التعليم وخلصت في أبريل 1983م بإصدار تقرير موجه إلى الشعب الأمريكي تحت عنوان (أمة في مواجهة الخطر) جاء فيه أن هناك اتجاهًا نحو التحصيل الأقل جودة وقبول مستويات متدنية من أداء الطلاب الأمر الذي يندر ويهدد الشعب الأمريكي بفقد مكانته العلمية والاقتصادية وأيضاً ثقافته وقيمه الاجتماعية.

ولا يمكن اعتبار المنهج وحدة منفصلة، فهو موجود في منظومة معقدة تتجاذبه تأثيرات اقتصادية واجتماعية، وثقافية ويؤدي أي تغيير في المنظومة بالضرورة إلى مراجعة المنهج على مستوى مؤسساتي، محلي، وإقليمي وحتى عالمي.

كما يعتبر تطوير المناهج المهمة الأساسية لرجال التربية والباحثين حيث يعد تطوير المناهج المهمة التي تنوط بها كليات التربية ومراكز البحوث التربوية، بيد أن تطوير المناهج لا يتم إلا بصورة كلية للعملية التعليمية.

مفهوم تطوير المنهج

يقصد بتطوير المنهج تصحيح أو إعادة تصميم المنهج بإدخال تجديدات ومستحدثات في مكوناته لتحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

ولكي تتم عملية التطوير بصورة سليمة فلا بد أن تكون أهدافها واضحة وشاملة لجميع جوانب العملية التعليمية ومعتمدة على أسس علمية، وأن تكون مستمرة وتعاونية يشترك فيها جميع المختصين في التربية والتدريس، وحتى تتحقق عملية التطوير لا بد أن تكون مساندة جنباً إلى جنب مع عملية تقويم المنهج حيث يتم تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في المنهج ثم تُجرى الدراسات والتجارب لمحاولة التخلص من هذا القصور مع الاستفادة من الاتجاهات والخبرات التربوية واختيار المناسب منها والصالح لعاداتنا ولمجتمعا.

حيث عرف أحمد حسين اللقاني تطوير المنهج على أنه «النظر إلى المنهج كله كعملية مركبة تستهدف قيادة العملية التربوية، فإذا كانت المدرسة هي وسيلة المجتمع لتربية الأبناء، فإن المناهج المدرسية هي وسيلة المدرسة في هذا الشأن، ويقصد بالقيادة هنا أن المناهج المدرسية سواء في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم أو التطوير إنما تعنى أساساً تعليم مفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات معينة للتلاميذ في كل المراحل التعليمية وهذا كله إلى جانب ما تباح لهم أنشطة ومواقف تدريس يؤدي إلى تكوين مواطنين قادرين على تحمل مسؤولية القيادة مستقبلاً، ومن هنا تكون النظرة إلى المنهج باعتباره عملية قيادة مسألة فلسفية تتجه مباشرة إلى نوع الفكر التربوي المتاح بكل أبعاده وهو ما ينعكس مباشرة على عمليات المنهج».

وقد حدد حلمي الوكيل «مفهوم تطوير المنهج لا ينفصل أساس عن مفهوم المنهج في حد ذاته فالمنهج بمفهومه التقليدي كان عبارة عن المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية وبالتالي تطوير المنهج وفقا لهذا المفهوم كان ينصب على تعديل وتطوير المقررات الدراسية بشتى الصور والأساليب، والمنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة من الخبرات المرئية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل السلوك، وعلى هذا الأساس فإن التطوير وفقا لهذا المفهوم الحديث ينصب على الحياة المدرسية بشتى أبعادها وعلى كل ما يرتبط بها فلا يركز فقط على المعلومات في حد ذاتها وإنما يتعداها إلى الطريقة والوسيلة والكتاب والمكتبات والإدارة المدرسية ونظم التقويم ثم إلى التلميذ نفسه والبيئة التي يعيش فيها المجتمع الذي ينتمي إليه».

ويرى ميريل Merril «أن تطوير المنهج يجب أن يشمل الجانب الكم والكيف معا، حيث يهتم التطوير أساسا بمحتوى المادة الدراسية كما يؤكد على أساليب التعلم التي تدور حول تنظيم العملية التعليمية ذاتها تنظيم يؤدي إلى النتائج المرغوبة والمستهدفة، وبالتالي تصبح العلاقة واضحة بين ما ينبغي أن يحدده المنهج من مادة فيصنفها وحللها ويرتبها، وبين الطريقة أو الكيفية التي يجب أن يتم تحديد هذه المادة وترتيبها وتنظيمها».

ويذكر برهامي عبد الحميد «أن تطوير المنهج هو جميع الخطوات والأفعال والإجراءات التي من خلالها يمكن إصلاح المنهج وتحسينه بحيث تكون نقطة البداية هي دراسة المنهج الحالي لمعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف فيه، وترجمة أهدافه إلى الواقع الحي تمهيدا لوضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيق هذه الأهداف».

ويرى أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن «أن المعلم هو جوهر أي إجراء يتم بالنسبة للمنهج لا بد من أخذ الاعتبار للمعلم، حيث أن تطور تطوير الفكر التربوي وتزايد تراكمات خبراء صناعة المنهج اعتبر المعلم هو أحد العوامل الرئيسة في عملية تقويم المنهج وبناء على ذلك أصبح المعلم مشاركا في عمليتي التقويم فالمعلم هو

المسئول عن تنفيذ المنهج وهو المسئول عن تقويمه وبالتالي فإن المعلم هو الذي يستطيع أن يرصد الظواهر الإيجابية والسلبية في المنهج أما بالنسبة للتطوير حيث يتم تطوير المنهج وتجريبه على أيدي المعلمين أنفسهم ومن هنا تكو الخبر للمعلم. وبالتالي لا بد أن يتجه إلى أهداف المنهج وقد يكون إعادة صياغة موضوعاته أو إضافة تدريبات كمعينة أو تنظيم تدريب مناسب للمعلمين في مداخل التدريس أو صياغة الأسئلة الشفوية أو الأسئلة التحريرية ن وقد يكون متجها إلى مصادر التعليم والحاجة إلى المزيد منها على أساس من التنوع والملائمة».

وأن تطوير المناهج عملية شاملة لجميع جوانب بناء المنهج من: مقررات دراسية، وطرق تدريس، وكتب دراسية، ومحتوى الكتاب، وشكل إخراج الكتاب، وتجريب الكتاب، ثم كتب أدلة المعلم، مع مراعاة أن يتم هذا البناء على ضوء إستراتيجية واضحة ومحددة للتعليم مع تحديد للوضع الراهن للمجتمع.

هذا بالإضافة إلى أن التطوير ديناميكي، وذلك لأن جميع العناصر التي تدخل في هذا التطوير بينها تفاعل مستمر، وكل عنصر يؤثر في باقي العناصر ويتأثر بها، لذا فإن الحركة والتأثير لا ينقطعان وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير مستمر، والتغيير الهادف يؤدي إلى التطوير. ولذلك جاء هذا المقرر ليتناول تطور مفهوم المناهج والعوامل المؤثرة في تحسين عملية التدريس والأسس المختلفة كبناء المناهج وتحليل العناصر المختلفة للمنهج واستراتيجيات تحسين التدريس المتنوعة ودواعي تطوير المناهج وتحسين التدريس وكيفية التغلب على معوقات التطوير.

وبدراسة التعريفات السابقة يتضح أن عملية تطوير المناهج تنصب على النقاط التالية:

1- تطوير المنهج عملية مركبة تستهدف قيادة العملية التربوية ويقصد بالقيادة هنا المناهج المدرسية سواء في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم أو التطوير.

- 2- تطوير المنهج ينصب على الحياة المدرسية بشتى أبعادها المعلومات والطريقة والوسيلة والكتاب والمكتبات والإدارة المدرسية ونظم التقويم ثم إلى التلميذ نفسه والبيئة التي يعيش فيها المجتمع الذي ينتمي إليه.
 - 3- تطوير المنهج يجب أن يشمل الجانب الكم والكيف معا.
 - 4- أن تطوير المنهج هو جميع الخطوات والأفعال والإجراءات التي من خلالها يمكن إصلاح المنهج وتحسينه.
 - 5- أن تطوير المنهج لا بد أن يتجه إلى أهداف المنهج.
 - 6- أن تطوير المنهج يعنى إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافة.
 - 7- أن تطوير المنهج عملية ديناميكية، وذلك لأن جميع العناصر التي تدخل في هذا التطوير بينها تفاعل مستمر، وكل عنصر يؤثر في باقي العناصر ويتأثر به.
- وبالتالي يمكن التوصل للتعريف التالي لتطوير المنهج:
- «أن تطوير المنهج هو عملية كلية تشتمل على كل عناصر التعلم من معلومات وكتب وتقنيات وبيئة تعليمية.. الخ، بهدف إحداث تغييرات في جميع العناصر بما يحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية ككل».
- وأن من أهم خصائص التطوير والتجديد التربوي في مجال المناهج الدراسية في الآتي:
- إدخال التقنيات الحديثة في التعليم.
 - تنوع التعليم الثانوي وتشعبه بأقسامه الأربعة ربطاً للمنهج بحاجات التنمية ومطالب سوق العمل.

- إدخال مواد دراسية جديدة تلبية للتطورات التقنية والتغيرات الاجتماعية في المجتمع مثل ومادة الحاسب الآلي ومادة السلوك والتهديب ومادة المكتبة والبحث.
- إثراء الوسط التربوي في المملكة العربية السعودية بعدد من المطبوعات التربوية في مجال المنهج وتطويره.
- تطوير المواد الدراسية تطويراً نوعياً بما يتوافق وحاجات الفرد والمجتمع.

كما ذكر كلا من أودرى وهوارد أن تطوير المنهج يتطلب أربع مراحل هي:

- دراسة دقيقة وتمعقة للأهداف التي ينبغي أن نتوصل إليها من التدريس بالنسبة للمقرر أو للمنهج، وتعتمد مثل هذه الدراسة على كافة المصادر المتاحة من المعارف والتعميمات.
- التطوير من خلال استخدام الطرق التي يعتقد قى احتمال أن تؤدي بصورة جيدة في تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها وتلاقى اتفاق من قبل المعلمون.
- تقييم عملية التطوير من خلال معرفة المدى الذي وصل فيه التطوير من تحقيق أهدافه من عدمه، وبالتالي تبرز الحاجة إلى مراجعة هذه الأهداف بدقة.
- التغذية الراجعة للخبرات المكتسبة والتي تقدم بدورها المرحلة الأولى لعملية التطوير.

دواعي تطوير المنهج

صممت المناهج الحالية قبل فترة من الزمن وكانت مناسبة للظروف الاجتماعية حينذاك، وقد أدت دوراً بارزاً في خدمة المجتمع طيلة تلك الفترة. ولكن التطور السريع الذي حصل في المجتمع المعاصر من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي، والتقني، وأساليب الحياة اليومية. ووسائل العيش ووسائل الإنتاج ووسائل المواصلات والاتصالات والتوسع العمراني في المدن والقرى، وما رافقها من هجرة من الريف

والبادية إلى المدينة كان له أثرٌ بالغٌ في تطور كثير من العلاقات الاجتماعية. كما أن الانفتاح العالمي من خلال وسائل الإعلام المختلفة والرحلات الداخلية والخارجية كان له أثرٌ كبيرٌ على التقاليد الاجتماعية وكل ذلك يستدعي تغييراً تربوياً موازياً.

يرى الخبراء أن تطوير القوى العاملة وتأهيلها يشكل نوعاً من الاستثمار في رأس المال البشري هو الذي يتحكم في رأس المال الاقتصادي. ولذا فإن الاستثمار في التربية هو استثمار في المستقبل، لأن الأجيال الصاعدة هي التي ستتحكم بمقدرات الأمة ومستقبلها. وقد ركزت توصيات البنك الدولي كثيراً على أهمية التطوير التربوي في الدول النامية من أجل تنمية القوى البشرية حفاظاً على رأس المال البشري لها

كما أكدت دراسات [اليونسكو] و[اليونسيف] على ضرورة التطوير التربوي في الدول النامية وبخاصة فيما يتعلق بتطوير المناهج وتدريب المعلمين وتنمية الموارد البشرية.

هناك عدة أسباب أدت إلى ضرورة إجراء عملية التطوير كما يلي:

- التغيرات المعرفية (الانفجار المعرفي) الكبيرة التي تطرأ على المجتمع والعالم.
- قصور المناهج الحالية ويمكن الحكم على ذلك من خلال الدراسات السابقة لتطوير المناهج ونتائج اختبارات الطلاب وأراء المشرفين وخبراء التربية وهبوط مستوى الخريجين ونتائج البحوث التي تجري في مجال التربية.
- التطويل والحشو في المقررات بالمعلومات على حساب العناية بطرق التفكير وحل المشكلات وضعف التنسيق والتكامل الأفقي والرأسي بين الخبرات.
- التغيرات الاقتصادية وبنية المجتمعات وتغير القوى الاقتصادية مثل النمرور الأسوية.
- عدم قدرة المناهج الحالية على الإسهام الفعال في التغيير الاجتماعي.
- أن هذه المناهج بحاجة إلى تطوير نوعي بما يتناسب مع التقدم العلمي والتحول الاجتماعي والاقتصادية والتغيرات العالمية ومن ذلك أنها تحتاج إلى مزيد من:

- 1- الترابط والتكامل الأفقيين بين المواد الدراسية المختلفة.
 - 2- تحديد الأهداف التعليمية بمختلف مستوياتها.
 - 3- مراعاة حاجات المتعلمين عبر مراحل نموهم المختلفة في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة.
 - 4- الموازنة بين المواد الدراسية وحاجات المجتمع القائمة والمنتظرة.
 - 5- موازنة الجوانب التقنية وآثارها المترتبة على الفرد والمجتمع.
 - 6- الربط بين العلم والحياة العملية، من خلال التركيز على إكساب المتعلم قدرًا مناسباً من الخبرات المهنية المختلفة
 - 7- التركيز على تنمية مهارات البحث العلمي والتجريب العملي
 - 8- التركيز على تنمية المهارات العقلية العليا مثل مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات.
- عدم مواكبة برامج إعداد وتدريب المعلمين لمتطلبات العصر وعدم توافر برامج التنمية المهنية والمستدامة للمعلمين.
 - تركيز عملية التقويم على استرجاع المعلومات وعدم تنوع أساليبه وأدواته في معظم الأحيان.
 - ضرورة الاستفادة من تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية.
 - مشكلة الغزو الثقافي.
 - ظهور طرق واستراتيجيات تدريسية جديدة يجب أخذها في الاعتبار عند تطوير المناهج مثل التعليم الإلكتروني.
 - طبيعة العصر الذي نعيش فيه، يسهم في التقدم العلمي والتقني.
 - عجز المناهج الحالية عن ملاحقة التطور في الفكر التربوي والنفسي.
 - ارتفاع نسبة الفاقد في التعليم.

عوامل النجاح في تطوير المناهج

لضمان نجاح التطوير، يجب أن يتسم بما يلي:

- رؤية واضحة.
 - إستراتيجية وهدف محددين.
 - تطوير الإمكانيات البشرية (الإبداع التقني).
 - مواكبة التطورات في طبيعة العمل والتطور المهني.
 - الاستجابة للتغيرات في الاقتصاد، والزراعة، والثقافة والتعليم.
 - التوازن ما بين المواضيع النظرية والتطبيقات العملية.
 - توافر لوجيستية مناسبة (الوصول غير المقيد إلى تقنيات التعليم المرتكزة على الحاسوب، واستخدام البريد الإلكتروني)
- وتطوير المنهج هو الوصول بالمنهج إلى أفضل صورة حتى يؤدي الهدف المطلوب منه بكفاءة بأقل تكاليف ووقت وجهد، والتطوير يختلف عن التغيير لان التغيير قد يكون نحو الأسوأ لكن التطوير هو عملية نحو الأفضل دائماً.

المبادئ التي يجب مراعاتها عند بناء وتطوير المناهج

توجد العديد من المبادئ التي يجب مراعاتها عند إعداد وتطوير المناهج منها:

- 1- الارتكاز على توصيف قائمة مفاهيم ومهارات للمنهج المقترح.
- 2- تحديد احتياجات المتعلمين وسوق العمل وذلك بما يتيح فرصة أكبر للطلاب في الالتحاق بسوق العمل وفق أحدث تقنيات العمل.
- 3- تحديد خصائص وقدرات المتعلمين.
- 4- تحديد المتغيرات البيئية (المحلية والعالمية) ذات الصلة بالمنهج.

- 5- التركيز على كل من الدراسة النظرية والممارسات العملية، وبذلك يكون المنهج قادرا على ترجمة الأفكار النظرية والممارسات العملية والتي يمكن ملاحظتها في سلوك المتعلمين.
- 6- التركيز على إيجابية المتعلم أثناء عملية التعلم.
- 7- الاعتماد على التعليم الجماعي ومجموعات العمل.
- 8- تحديد مهارات المنهج المقترح من خلال توظيف المستحدثات التكنولوجية، بحيث يؤدي استخدام المستحدثات التكنولوجية إلى:
 - تحديد طرق واستراتيجيات التدريس المناسبة.
 - اختيار الوسائط التعليمية المناسبة.
 - اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة.
 - مساعدة المعلم في بناء أسباب التقويم المناسبة لطبيعة الأداء المناسب.
 - معرفة المتعلم بناتج التعلم يساهم في جعل العملية التعليمية أسرع وأبقى أثرا.
 - توظيف الوسائط التكنولوجية التفاعلية.
- 9- مراعاة التسلسل المنطقي للمنهج والتتابع المنهجي للمنهج.

خطوات وإجراءات إعداد الإطار العام للمناهج

يتم إعداد الإطار العام استنادا إلى الأسس السابقة والتي تتضمن العناصر التالية:

- 1- الأهداف.
- 2- المحتوى.
- 3- طرق وأساليب التدريس.
- 4- الوسائط التعليمية.
- 5- الأنشطة.

6- أساليب التقويم.

7- ضبط المنهج.

وفيما يلي عرض لهذه العناصر:

1- أهداف المنهج

تعتبر عملية تحديد الأهداف أولى الخطوات الأساسية لتصميم المناهج وعلى أساسها يتم تحديد المحتوى، ويتم اختيار مواقف التعلم المناسبة، كما أنها أساس اختيار طرائق التدريس، وكما أنها تزودنا بأساليب التقويم السليمة للحكم على مدى نجاح المنهج وتحقيقه للأهداف.

إن نجاح أي برنامج تعليمي لا يتحقق إلا بوضع أهداف لهذا البرنامج في صورة محددة، إذ أن تحديد أهداف البرنامج يعد الأساس الأول عند اختيار وإعداد المحتوى التعليمي، وهناك مجموعة من الأبعاد حول الأهداف العامة بالبرنامج التعليمي وهي:

- 1- أن تشير الأهداف إلى المعطيات التعليمية التي تناسب المجال التعليمي.
- 2- أن تمثل الأهداف كل المعطيات التعليمية.
- 3- يمكن تحقيق الأهداف بمجموعة معينة من المتعلمين.
- 4- تناغم وتناسق بين الأهداف وفلسفة المؤسسة التعليمية.
- 5- تناغم وتناسق بين الأهداف والأسس العامة للتعليم.

وقد ذكر أحمد اللقاني، حلمي الوكيل، محمد المفتي مجموعة من الخصائص يجب توافرها في الأهداف حتى يتحقق الهدف منها:

- 1- أن تكون قريبة المنال.
- 2- أن تكون مصاغة في صورة عبارات إجرائية.
- 3- أن تكون محددة وقابلة للقياس والملاحظة.
- 4- أن تركز على سلوك المتعلم لا على سلوك المعلم.

- 5- أن تصف ناتج التعلم.
- 6- أن تخبر المتعلمين عما هو مطلوب منهم.
- 7- يحدد الهدف ناتج التعلم وليس موضوعان التعلم.

وقد أكد محمد عزت عبد الموجود على أن هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها عند صياغة الأهداف هي:

- 1- أن يكون الهدف واضحا ومحددا.
- 2- أن يصف الهدف ناتج التعلم المطلوب.
- 3- أن يركز الهدف على السلوك المطلوب.
- 4- أن يمكن ملاحظة الهدف في ذاته أو في نتائجه المرجوة.
- 5- أن يمكن قياس الهدف.

ويجب مراعاة هذه المتطلبات السابقة عند صياغة أهداف المنهج المنهج، وهي عبارة عن السلوكية المرغوبة والنواتج التعليمية التي يتوقع أن يبلغها الطلاب بعد دراستهم لهذا المنهج.

2- محتوى المنهج

يعتبر محتوى المنهج من أكثر العناصر أهمية ارتباطا وتأثرا بأهدافه، ويقصد بمحتوى المنهج هو مجموعة من الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطالب بها، كذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها، والمهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة للمنهج.

وقد ذكر مركز المعلومات الوطني الفلسطيني عدة معايير عند اختيار محتوى المنهج وأنشطة تمثلت فيما يلي:

المعايير المتصلة بالمحتوى:

- أ - صلة المحتوى بالأهداف.
- ب - صدق المحتوى وأهميته.

معايير متصلة بعملية التعلم:

- أ - الإفادة من ميول التلاميذ.
- ب - الاستمرار والتنظيم.
- ج - تعدد أهداف التعليم.
- د - مراعاة الفروق الفردية.

كما حدد حلمي الوكيل ومحمد المفتى المعايير التالية التي يجب مراعاتها عن اختيار محتوى المنهج:

- 1- أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف.
- 2- أن يكون المحتوى صادقاً وله دلالة.
- 3- أن يرتبط بالواقع الثقافي الذي يعيش فيه التلميذ.
- 4- أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق الأهداف.
- 5- أن يراعي المحتوى ميول وحاجات التلاميذ.

كما روعي أن يكون المحتوى متصفاً بالمرونة والتكامل ويسمح باتساع الإطلاع للمتعلمين والقيام بالأنشطة التعليمية.

3- طرق التدريس

تعددت طرق واستراتيجيات التدريس التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية ولكل طريقة أو إستراتيجية يناسبها موقف أو عدة مواقف تعليمية ومن أشهر طرق التدريس المستخدمة المحاضرة، والمناقشة، وحل المشكلات.

وتعرف طرائق التدريس بأنها النشاط التربوي المنظم الذي يقوم به المعلم داخل الفصل وخارجة بهدف مساعدة الطلاب في تحقيق أهداف التعليم.

كما عرف حلمي الوكيل ومحمد ابن المفتي طريقة التدريس بأنها فنية من الإجراءات والأفعال المرتبطة التي تظهر علي هيئة أدوات أو أداءات يقوم بها المدرس أثناء العملية التعليمية بهدف تيسير حدوث تعلم التلاميذ لموضوع دراسي معين، أو جزء منه أو معلومة ما وساعياً من خلال ذلك إلى مساعدة التلميذ للوصول إلى هدف أو أكثر من الأهداف التربوية.

وهناك مجموعة من الشروط يجب توافرها في الطريقة المختارة لتدريس أي درس أو وحدة تعليمية من أهمها:

- 1- ملائمة الطريقة للهدف المحدد.
- 2- ملائمة الطريقة للمحتوي.
- 3- ملائمة الطريقة لمستويات التلاميذ.
- 4- مدي مشاركة التلاميذ.
- 5- مدي التنوع.
- 6- التنظيم أي تعمل على تنظيم الأفكار التي يتضمنها الموضوع.
- 7- التكامل ويقصد به التكامل بين أفضل ما تتميز به الأساليب المستخدمة في التدريس.
- 8- توافر دليل المعلم من أهم الشروط التي تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية.

وفي ضوء هذه الشروط والمعايير يمكن اقتراح طرق التدريس التي يمكن الاستفادة منها بالإضافة إلى البرمجية التعليمية في تنفيذ المنهج المقترح كما يلي:

- المحاضرة.
- المناقشة الجماعية.
- حل المشكلات.

- دراسة الحالة.
- تمثيل الأدوار.
- الاستقراء.
- الاستنباط.
- البيان العملي.
- الندوات.
- الممارسة العملية داخل المؤسسات الحكومية.
- البحوث والتقارير.
- إستراتيجية التعليم المخلوط.

4- الوسائط التعليمية

يقصد بالوسائط التعليمية الخامات والأدوات والأجهزة والمعدات والسبورات والأفلام والمجسمات والنماذج والتسجيلات.

وقد ذكر رشدي لبيب وفايز مراد أن لكل وسيط دورة القائم بزاته في تحقيق هدف تعليمي معين أو عدة أهداف، بحيث يتم استخدام الوسائط التعليمية في إطار منظومة متكاملة تعد منظومة فرعية للوحدة التعليمية أو البرنامج التعليمي.

وهناك مجموعة من المعايير يجب توافرها لاختيار الوسائل التعليمية وهي:

- ملائمة الوسائط مع أهداف المنهج.
- ملائمة الوسائط لمحتوى المنهج وعناصره.
- مدى ما تتيحه من مشاركة المتعلم في العملية التعليمية.
- مدى التنوع (صور - مواد - مطبوعة - رسوم....)

ويمكن اقتراح مجموعة من الوسائل التعليمية المناسبة لطبيعة مواقف التعليم، والتي يسهم الطلاب في إعدادها والمعدة بواسطة أكثر التقنيات التفاعلية وهي: البرمجية

التعليمية لمنهج إدارة المشتريات المعد باستخدام التقنيات التفاعلية - الحاسب - جهاز عرض فوق الرأس - الشفافيات - السبورات الضوئية - الأفلام التعليمية - النماذج.

5- الأنشطة التعليمية

تعتبر الأنشطة التعليمية من أكثر عوامل نجاح أي منهج تعليمي وخاصة برامج تنمية المهارات ومن الاحتياجات الضرورية لأي منهج تعليمي «عدد من الأنشطة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وكذلك تتصل بموضوعات الوحدة مثل عمل نماذج إعداد لوحات ورسوم وعمل مجلات حائط وكتابة مقالات».

ويشير كلا من أحمد حسن اللقاني وفارعة حسن أن النشاط يعد لأحد المكونات الأساسية للدرس وقد يكون نشاطا تمهيديا أو مصاحبا أو تاليا له، ويجب أن يتم اختياره بفهم وإدراك كامل للعلاقة بينه وبين كافة العناصر الأخرى، ويقوم المعلم باختيار النشاط عادة في ضوء أهداف المحددة للدرس، وبالتالي يعد وسيلة من الوسائل المساعدة في تحقيق الأهداف.

وذكر كمال زاهر أن النشاط يجب أن يتصف بالفاعلية والإيجابية في المواقف والمجالات العملية المختلفة ومن الطبيعي أن الفاعلية والإيجابية لا تتحققان للتلميذ إلا في وجود مناهج تقوم علي الإيجابية والفاعلية مثل مناهج المشروعات والوحدات.

ويؤكد صابر حسين محمود أن النشاط يمثل ركنا أساسيا لا يقل في أهميته عن المحتوى أو الطرق أو الوسائل، وإذ يجب أن يتم اختياره وتخطيطه بفهم وإدراك كامل للعلاقة بينه وبين العناصر الأخرى.

وأشار عبد الهادي عبد الله هناك مجموعة من المعايير يجب توافرها عند اختيار الأنشطة التعليمية هي:

- ملائمة النشاط لموضوع الدرس.
- مساهمة النشاط في تحقيق الأهداف.

- تنوع وتعدد الأنشطة التعليمية.
- مناسبة النشاط مع الوقت والإمكانات.

في ضوء ما سبق يمكن اقتراح مجموعه من الأنشطة التعليمية التي يمكن أن يقوم بها الطالب بإشراف المعلم مما يؤدي إلي تحقيق الأهداف التعليمية، ومن أمثلة هذه الأنشطة ما يلي: جمعيات عملية - ندوات مقالات - إعداد الأبحاث - إعداد نماذج - الزيارات والرحلات لبعض المؤسسات الحكومية لمعرفة أداء ان موظفي إدارة المشتريات - إعداد التقارير - مناقشة الموضوعات - التطبيقات على الحاسب - مشاهدة فيلم تعليمي - إجراء حوار عبر شبكة الانترنت - تصفح شبكة المعلومات «الانترنت».

6- أساليب التقويم

تتمثل أهمية التقويم في الحكم على مدى تحقق أهداف المنهج وتعين نقاط الضعف في تعليم الطلاب وإعداد البرامج اللازمة لعلاج نواحي الضعف وتدعيم نواحي القوة وتطبيقها وصلا إلى التعليم الجيد.

ويحتوى تقويم المنهج على:

أ- تقويم بنائي:

وهو تقويم مصاحب للبرنامج التعليمي في مراحل المختلفة وذلك لتقويم أداء الطلاب للمهارات المتضمنة للمنهج، وذلك عن طريق تقديم أسئلة شفوية واختبارات قصيرة عقب كل درس من دروس الوحدة بالإضافة إلي تكليف الطلاب بحل الواجبات المنزلية ومتابعتهم.

ب- تقويم نهائي:

و ذلك عن طريق تطبيق الاختبار التحصيلي والمواقف الأدائية الذي يمكن عن طريقه إصدار أحكام موضوعية عن مدى تحصيل وإتقان المعارف والمهارات المستهدفة من المنهج المقترح.

7- ضبط المنهج

يتم عرض محتوى المنهج المقترح على مجموعه من المحكمين في مجال التخصص والمناهج وطرق التدريس وذلك من خلال مقابلات شخصية معهم يتم فيها عرض موجزا للمنهج وخطوات إعداده ويطلب من السادة المحكمين إبداء رأيهم من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل من خلال المحاور التالية:

- مدى صحة المحتوى العلمي للمنهج.
- دقة الصياغة اللفظية لأهداف المنهج.
- مدى صحة الأهداف من حيث الصياغة.
- مدى مناسبة المحتوى العلمي للأهداف.
- مدى ملائمة طرق وأساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية والتقويم لكل موضوع.
- وبذلك يصبح المنهج في صورته النهائية وصالحا للتطبيق.

Copyright © 2012. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCOhost®

الفصل الثاني

أولاً: أسس وأساليب تطوير المناهج ثانياً: أنماط تنظيم المنهج

مقدمة

للمناهج الدراسية دوراً هاماً وبارزاً في حياة البشرية فهي الأداة المثلى التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية أفرادها، وإعدادهم للحياة وذلك وفقاً لثقافتها وقيمها ومعتقداتها. فمن المعروف أن المناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وأماها في أجيالها القادمة، كما تعكس الواقع الذي تعيش فيه هذه المجتمعات وما تعانيه من أحداث وما يمر بها من أزمات، وقد أدركت بعض الدول إلى هذه الحقيقة وأجرت تعديلات واسعة وشاملة وأحدثت تغييرات هائلة في مناهجها الدراسية، مما أدى إلى ظهور طفرات هائلة في تقدم هذه الدول على كافة الأصعدة (مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين) وفي كافة مجالات الحياة، وحققت تقدماً مذهلاً في شتى ضروب العلم والمعرفة، وقد فطن التربويون والباحثون في مجال التربية عن خطورة المناهج الدراسية والدور الهام التي تقوم به في تنشئة الدارسين والمتعلمين، وإكسابهم المهارات والمفاهيم التي تساعد في النمو المتكامل لشخصياتهم، وكذلك النهوض بمجتمعاتهم.

وفي عصرنا الراهن تغيرت كثيراً من المفاهيم وتجددت العديد من المطالب وتوفرت في الحياة العامة مجموعة من الإنجازات والخدمات واختلفت درجة المطالب

الاجتماعية من ضروريات وكماليات، ويتطلب ذلك على المنهج الدراسي أن ينظر إليها بجدية فيستفيد من الخدمات والمبتكرات ويولي تأهيل الناشئة القدرة على التفاعل معها بالصورة الإيجابية عناية قصوى وفق خطط هادفة ومدروسة.

ومن الاهتمام السابق بالمناهج الدراسية ودورها البارز في تحقيق أهداف المجتمعات سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فيظهر الدور الكبير لوضع أسس علمية يتم بناء المنهج في ضوئها وأساليب حديثة لتطوير المناهج وأنماط مقبولة من تنظيم المناهج. وسوف نتناول هذا الفصل من خلال النقاط التالية:

أولاً: أسس وأساليب تطوير المناهج

أ- أسس بناء المنهج

- 1- الأسس الاجتماعية والثقافية.
- 2- الفرد.
- 3- فلسفة المعرفة وطبيعتها.
- 4- نظريات التعلم.

ب- أساليب تطوير المنهج

- 1- التطوير بالحذف.
- 2- التطوير بالإضافة.
- 3- التطوير بالاستبدال.
- 4- الأخذ بالتجديدات التربوية.
- 5- تطوير الكتب وطرائق التدريس والوسائل والأدوات.
- 6- تطوير تنظيمات المناهج.
- 7- تطوير الامتحانات.

ثانياً: أنماط تنظيم المنهج

- 1- التنظيم الذي يركز حول المواد أو المقررات الدراسية.
- 2- التنظيم الذي يركز حول المشكلات.
- 3- التنظيم الذي يركز حول المتعلم.
- 4- التنظيم الذي يركز على المخل التطبيقي.
- 5- التنظيم الذي يركز على المخل البيئي.

وفيما يلي عرض لتلك النقاط بالتفصيل:

أولاً: أسس وأساليب تطوير المناهج

(أ) أسس بناء المنهج

تعرف أسس بناء المناهج بأنها تلك القوى والمؤثرات التي تؤثر على صياغة محتوى المنهج وطريقة تنظيمه. وهذه الأسس غالباً ما يشار إليها في أدبيات التربية على أنها العوامل الحاسمة أو المحددة في صياغة المناهج. وعلى الرغم من أنه لا يزال هنالك جدال حول بعض النقاط التفصيلية لأسس المناهج إلا أنه هنالك شبه اتفاق على أن معظم العوامل التالية أدناه يجب أن تدرج في عداد أسس المناهج، وهذه العوامل هي:

1- الأسس الاجتماعية والثقافية

هناك مجموعة من الأسس الاجتماعية التي تؤثر في بناء المنهج، ويقصد بالأسس الاجتماعية مجموعة العوامل والقوى التي تؤثر على تخطيط المنهج وتنفيذه، وتتمثل في ثقافة المجتمع، وتراثه، وواقع المجتمع، ونظامه، ومبادئه، ومشكلاته التي تواجهه، وحاجاته، وأهدافه التي يرمى إلى تحقيقها.

ومما سبق يتضح أن تنبثق السياسة التعليمية من خصائص المجتمع وهويته. ويستفيد هذا المجتمع من مخرجات التعليم كما أنه يشارك عبر مؤسساته الأخرى في

تكوين معالم شخصية المتعلم. لذا فهناك علاقة تلاحم في الرسالة والمهام بين واقع المجتمع وطبيعة التعليم. فالنضج والوعي الاجتماعي يشارك في تحديد معالم صورة المناهج المعتمدة ومن هنا نجد ضرورة أن يراعي واضع المنهج تلك المهمة عند تخطيطه للوثائق التعليمية

والأسس الاجتماعية تمثل الجانب العلمي والإجرائي للأسس الاجتماعية والتي تمثل الجانب النظري لأسس المناهج. وفي هذا الأساس توضع الأهداف الرئيسية التي تحدد حاجات وقيم ومتطلبات المجتمع التي تسمى التربية لغرسها في الفرد المتعلم والذي هو جزء من ذلك المجتمع.

وبما أن المدارس في المجتمع قد أنشئت وتأسست لغرض الحفاظ على الموروث الثقافي للمجتمع، فليس من المستبعد إذن أن يؤثر المجتمع وثقافته تأثيراً قوياً على المنهج. لذا فإننا سرعان ما نجد الأفكار التقليدية عن ما هو مقبول وما هو مرفوض من وجهة نظر المجتمع منعكسة في المنهج نفسه بأهدافه ومحتوياته وأنشطته التعليمية المختلفة. فعلى سبيل المثال يمكننا ملاحظة تأثير الثقافة على المنهج في تلك الكتب المدرسية في بريطانيا وأمريكا التي خصصت لموضوع الثورة الأمريكية التي حدثت أواخر القرن الثامن عشر. ففي تلك الكتب، لا يسري الاختلاف بينها على الأهداف والمحتوى فحسب، وإنما كذلك على درجة الأهمية التي توليها تلك الكتب لهذا الحدث.

ويقوم المنهج بمجموعة من الأدوار الاجتماعية، من أهمها إدارة لتحقيق أهداف المجتمع، انه مهتم بإعداد الأفراد للحاضر والمستقبل، وأنه ممثل لاتجاهات المجتمع وهيئاته الثقافية والفكرية الصناعية والزراعية والتجارية، ويتضح أن المنهج لا يمكن أن يخطط وينفذ من فراغ أو على أمور لا تقع في دائرة المجتمع الذي يعيش فيه.

وهناك مجموعة من الأسس الاجتماعية للمنهج تتمثل فيما يلي:

فلسفة المجتمع

فلسفة المجتمع هي أساس مهم من الأسس الاجتماعية بناء المنهج المدرسي، ذلك المنهج الذي يهدف إلى جعل المتعلم قادراً على التكيف مع مجتمعه، وعلية أن يعكس صورة تلك الفلسفة في مجموعة من المعلومات، والمبادئ، والاتجاهات، والمهارات، والقيم، وعلية يتسح المجال للممارسة أوجه التعميم المتضمنه في النظام الاجتماعي في مرحلة معينة من مراحل تطوره. فالمنهج يجب أن يحقق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع.

وتمثل علاقة المنهج بفلسفة المجتمع فيما يلي:

- يتم تخطيط وتنظيم المنهج بصورة جماعية بأن يشترك في تخطيطه جميع المهتمين بالمناهج التعليمية.
- يتم تخطيط المنهج وتنظيمه بحيث يجعل المتعلم قادراً على التكيف مع مجتمعه.
- يجب أن يعكس المنهج فلسفة المجتمع في صورة والمبادئ، والاتجاهات، والمهارات، والقيم.

البيئة

وهي مجموعة من الظروف المادية وغير المادية التي تحيط بالفرد، تؤثر فيه ويتأثر بها. والمقصود بالظروف المادية الحيز المكاني الذي تحيطه عوامل طبيعية مثل: نوعية الأرض، والماء، والهواء، والنبات، والحيوانات، والمعادن. وتختلف البيئة المادية من مجتمع لآخر وداخل المجتمع الواحد فتوجد البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الساحلية، والبيئة الصحراوية.

أما الظروف غير المادية للبيئة الاجتماعية فتتمثل في أنواع العلاقات وأساليب التعامل التي تربط بين أفراد المجتمع، والبيئة الفكرية وهي ما يكتسبه الفرد من خبرة،

والبيئة النفسية وهى الجو الانفعالي الذي يحيط بالفرد يؤثر في حياته وتسمى تلك البيئات بالثقافة التي هي جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع سواء فكرية أو مادية.

ويمكن تقسيم الثقافة إلى ثلاثة مستويات هي:

1- **العموميات:** وهى العناصر الثقافية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع مثل: الدين وأسلوب الأكل والملبس والمشرب، واللغة والتحية. ويختلف كل مجتمع عن الآخر في تلك العموميات.

2- **الخصوصيات:** وهى العناصر الثقافية التي توجد لدى مجموعة أو أكثر من أفراد طائفة من المجتمع مثل العمال، والفلاحين، ورجال الأعمال، فكل فئة من هذه الطوائف تمتاز بمجموعة من السمات تميزها عن الطوائف الأخرى داخل المجتمع.

3- **المتغيرات:** وهى عناصر ثقافية معينة لا تنتمي إلى العموميات أو الخصوصيات من الثقافة في ليست منتشرة بين أفراد المجتمع، وليست مشتركة بين أفراد مهنة أو جماعة.

وهناك مجموعة من المؤسسات الاجتماعية تقوم بدور أساسي في نقل ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده هي:

- الأسرة.
- المدرسة.
- المؤسسات الدينية.
- وسائل الإعلام.
- جماعة الأقران.

علاقة المنهج بالبيئة

- 1- تزويد المعلمين بقدر مناسب من ثقافة مجتمعاتهم.
- 2- تعريف الطلاب بعناصر البيئة المحيطة بهم من ثروات طبيعية ومعالم معينة.

3- مراعاة التوجه الثقافي العالمي (الغزو الثقافي) ومحاولة مواجهة العناصر الضارة والاستفادة من الثقافات الصحيحة المناسبة لمجتمعاتنا العربية.

2- الفرد

تؤثر الطبيعة البشرية على المنهج من وجهتين هما:

أ- أن الطبيعة الحيوية- النفسية للإنسان تفرض علينا قيودا في محتوى المنهج وطريقة تنظيمه. إذ أن الإنسان لا يستطيع تعلم إلا ما تسمح به إمكانياته وقدراته التي خلق بها، ولذلك فإن المنهج الذي يحاول أن يعلم الطلاب كيف يطيروا في الهواء من دون آلة أو كيف يتعلموا اللغة الصينية في ظرف أسبوع سيكون مصيره الفشل بلا ريب.

ب- أن نظرة الإنسان نفسه الفلسفية لطبيعته البشرية تؤثر على المنهج كذلك تأثيرا كبيرا. فعلى سبيل المثال، قضية ما إذا كان الإنسان خيرا بطبيعته الأصلية أم شريرا تؤثر تأثيرا بالغا على المنهج. فإذا ما افترضنا أن الإنسان خير بطبيعته فإن المنهج الذي نبنيه على هذه النظرة ستيح للمتعلمين حرية اختيار مجالاتهم الدراسية المستقبلية. أما إذا افترضنا أن الإنسان شرير بطبيعته كما يرى كالفن فإن المنهج الذي نبنيه سيكون متسايا بمحتويات ومسارات دراسية محددة لا يسمح للمتعلمين أن يجيدوا عنها ولا يعطيهم فرصة الاختيار فيها

3- فلسفة المعرفة وطبيعتها

مما لا شك فيه أن الآراء والافتراضات الفلسفية تنظم الأسس التي تستند عليها كثير من المجالات. وتبدو لنا أهمية الافتراضات الفلسفية لطبيعة المعرفة واضحة جلية في حقل المناهج إذا ما عرفنا أن هدف المربين والمعلمين في عملهم هو تزويد الطلاب بالمعرفة والمفاهيم والمهارات الضرورية. إذ أن أهداف المنهج ومحتواه ستختلف وتتوسع تبعا للنظرة التي يحملها الإنسان عن طبيعة المعرفة الصحيحة وفيما إذا كانت هذه المعرفة

توجد في العالم الملموس المحيط بالمرء أم في داخل الإنسان نفسه ضمن الأعماق الذاتية في العقل البشري. فإذا سلمنا بالرأي الأول، أي أن المعرفة الصحيحة موجودة في العالم المحسوس من حولنا، فإن المنهج الذي يبنى على هذه النظرة تجده يركز على تعليم الأنشطة التي تتناول أشياء موضوعية أو علمية بحتة، مع تعلم قوانين ومسلّمات متعلقة بها. أما إذا آمنّا بالنظرة الثانية، أي أن المعرفة الصحيحة توجد داخل الإنسان نفسه، فإن المنهج الذي نبنيه استناداً إلى هذه النظرة سيركز بالدرجة الأولى على دراسة الآداب والفنون.

4- نظريات التعلم

إن النظريات التي تشرح كيفية حدوث التعلم البشري تؤثر كذلك على المنهج، فعلى سبيل المثال، النظرية التي ظهرت في القرن التاسع عشر والتي تشبه العقل البشري بالعضلة التي تنمو وتزداد قوة مع مداومة الرياضة والمران أدت إلى ظهور مناهج تركز بكثافة على مواضيع صعبة كاللغة اللاتينية والرياضيات. وهناك نظرية تعلم أخرى تقول بأن الإنسان يتعلم بالعمل، فالمنهج الذي يتبع هذه النظرية كان يقدم للطلبة مشاكل معينة ويطلب منهم حلها، مع إعطائهم مواد أولية (خامات) يمكن توظيفها في الحل ويتوقع منهم أن يكتسبوا المعرفة والمهارة بهذه الطريقة

ومما سبق نستنتج أن هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية تمثل الأسس التي يقوم عليها بناء المنهج وهذه الاتجاهات تتمثل فيما يلي:

- الأول: ويرى أن المتعلم هو محور بناء المنهج، وهذا الاتجاه يجعل من المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة أساساً لاختيار محتوى المنهج وتنظيمه، وهذا الاتجاه يمثل الأساس النفسي للمنهج.
- الثاني: ويرى أن المعرفة هي محور بناء المنهج، وبهذا الاتجاه يجعل من المعرفة الغاية التي لا يماثلها شيء في الأهمية حيث توجه كافة الجهود والإمكانات لصب

المعلومات في عقول التلاميذ بصورة تقليدية. وهذا يعني عدم إعطاء أي اعتبار لإمكانات التلميذ أو ميوله أو خبراته السابقة، مما يجعل مهمة المعلم تقتصر على نقل المعرفة من الكتب إلى عقول التلاميذ، وهذا الاتجاه يمثل الأساس المعرفي للمنهج.

• الثالث: ويرى أن المجتمع هو محور بناء المنهج وهذا الاتجاه يركز على ما يريده المجتمع بكل حاجاته وفلسفته وثقافته، وهو يمثل الأساس الفلسفي والاجتماعي للمنهج.

وبالنظر إلى هذه الاتجاهات الثلاثة وما تمثله من أسس للمنهج يلاحظ ما يلي:

- 1- إن أسس المنهج غير منفصلة وإنما هي متكاملة ومتفاعلة مع بعضها تفاعلاً كبيراً.
- 2- إن أسس المنهج ليست ثابتة وإنما هي متغيرة في ضوء الأفكار المتجددة الناتجة عن البحث سواء ما يتعلق منه بالمتعلم وقدراته وعملياته المعرفية أو بطبيعة المعرفة وأسلوب تنظيمها أو بطبيعة المجتمع ومستجداته.
- 3- إن أسس المنهج واحدة ولكنها مختلفة في طبيعتها من مجتمع إلى آخر نتيجة لتباين المجتمعات واختلاف تركيبها وفلسفتها وحاجاتها ونظرتها إلى المتعلم والدور المطلوب منه ونظرتها إلى المعرفة وتنظيمها، ومما يؤكد ذلك اختلاف المناهج الدراسية في بلدان العالم.

(ب) أساليب تطوير المنهج

يتسع مفهوم التطوير تبعاً لاتساع مفهوم المنهج ذاته؛ حيث يشمل جميع العوامل والمؤثرات التي ينبغي أن تكون للمدرسة دور هام في تشكيلها؛ تحقيقاً لرسالة التربية في بناء الأفراد وتوجيههم وجهات معينة تساعد في تحقيق نمو الفرد وسعادته من جهة وتقديم المجتمع ورفاهيته من جهة أخرى.

عملية تطوير المنهج هي العملية التي تعني تحسين المنهج الموجود بالفعل من خلال الإضافة أو الاستبدال أو الحذف، أما التخطيط يعني وضع منهج جديد غير موجود أصلاً.

وتطوير المنهج يعني الوصول بالمنهج إلى أفضل صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة واقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف والتطوير يختلف عن التغيير لان التغيير قد يكون نحو الأسوأ؛ لكن التطوير هو عملية نحو الأفضل دائماً. وفيما يلي أساليب تطوير المنهج:

1- التطوير بالحذف

نتيجة التطور والتغيير الدائم قد تتخلف المعلومات الموجودة في المنهج وقد لا تتناسب مع المجتمع فيتم حذف جزء من المادة الدراسية يمثل صعوبة، أو نقل جزء من مكان إلى آخر، وعلى الرغم مما يمكن أن تؤدي إليه هذه العملية من نتائج طيبة أحياناً، فإن آثارها كثيراً ما تكون محدودة وذلك لأنها تلتزم بالإطار القائم للمنهج وفلسفته وأهدافه. فهي بذلك لا تعد تطويراً جذرياً أو ثورياً مجرد مراجعة للأوضاع القائمة.

2- التطوير بالإضافة

هو إضافة موضوعات أو فقرات جديدة غير موجودة بالمنهج أصلاً وهذه الفقرات والإضافات يجب أن تتماشى مع التطورات الحاصلة في المجتمع.

إن قيمة أسلوب الإضافة تتوقف على الغاية التي يستخدم من أجلها، فإذا كانت الغاية مثلاً هي المراجعة بقصد تحديد التصميمات والمبادئ الأساسية التي تسير دراسة المادة وحسن استخدامها أو التأكد من مناسبة المادة لمستوى الطلاب، واتخذ في سبيل ذلك ما ينبغي اتخاذه من الخطوات العملية فإن المراجعة بالإضافة تكون أسلوباً مقبولاً ومحققاً لنفع كبير، أما إذا تمت المراجعة بهذا الأسلوب على غير أساس فإنها قلما تكون وسيلة للإصلاح.

3- التطوير بالاستبدال

نستبدل معلومة بمعلومة أخرى اصح وأفضل منها تظهرها معطيات العلم.

4- الأخذ بالتجديدات التربوية

كثيراً ما تبقى المدرسة بمناهجها الدراسية على حالها، ثم تحاول الأخذ بأحداث التجديدات التربوية الحديثة التي أخذت بها بعض البلدان الأخرى في تجديدها وقد أخذت مدرستنا في ريع القرن الأخير بكثير من هذه التجديدات حتى لم يبق جديد في المدارس الأوروبية أو الأمريكية، إلا وحاولنا أن نأخذ به في مدارسنا فلقد أخذنا بفكرة النشاط المدرسي والهوايات والدراسات العلمية ونظام الحكم الذاتي والريادة والأسر وبطاقات التلاميذ، كما أخذنا بنظام مجالس الآباء والمعلمين والمعسكرات الترفيهية والدراسة وغيرها.

5- تطوير الكتب وطرائق التدريس والوسائل والأدوات

لم تعد طريقة التدريس مجرد شرح للمعلومات أو مجرد وسيلة لتيسير حفظ الطلاب للمادة وذبح من أجل الاستعداد لدخول الامتحان، بل إنها تجاوزت إلى الأكثر من ذلك فأصبحت تهدف إلى إعداد الظروف المناسبة لاكتساب الطلاب الخبرة ومعايشة التجارب النافعة وتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية من إكساب مفاهيم وتعديل سلوك وتنمية مهارات، وبهذه المعاني أصبحت طريقة التدريس جزءاً من صميم المنهج وليست مجرد إضافة إلية أو نشاطاً مصاحباً. ولقد بدأت المدارس تستفيد بما توصلت إليه الأبحاث من نتائج تؤكد فعالية العديد من طرائق التدريس في تنمية المخرجات التربوية على تنوعها، وذلك في جميع المواد الدراسية مثل اللغات والعلوم والرياضيات والدراسات.

ولكن الملاحظ أن استخدام المعلم لمثل هذه الطرائق والأساليب يتم في الغالب دون تدريب له على استخدامها وفق الأسس التي وضعت لها؛ مما يؤدي إلى تحبط

المعلم، وارتجاله عند استخدام هذه الطرق؛ مما يزعزع الثقة في هذه الطرائق بل وفي التربية بشكل عام.

6- تطوير تنظيمات المناهج

كثيرا ما ينصب التطوير على تنظيم المنهج، فبدلا من إتباع نظام المواد الدراسية المنفصلة وبخاصة في مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي قد تمحو التنظيمات الجديدة نحو الوسط أو الإدماج أو التكامل، كما حدث في مناهج العلوم العامة والرياضيات والمواد الاجتماعية. كما قد تتجه المناهج نحو النشاط كما في مناهج النشاط أو تدور حول حاجات البيئة والمجتمع كما في المنهج المحوري وكثيرا ما يغيب عن أذهان الداعين إلى الأخذ بهذا الأسلوب من أساليب التطوير إنه يتم تحقيقا لاتجاهات تربوية حديثة مثل ربط الدراسة بالحياة والقضاء على الحواجز والفواصل المصطنعة بين أطراف الثقافة الإنسانية وبخاصة في المراحل الأولى من التعليم التي لا تعد فيها للتخصص، وإقامة الدراسة على أساس النشاط وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لكي يتعلم كل منهم وفق استعداداته ومميزاته الفردية، وقد أدى ذلك في كثير من الأحيان إلى تنفيذ التنظيمات الجديدة بروح الأساليب العتيقة وأخطاؤها وبذلك أخفقت في تحقيق الآمال المفقودة عليها والنتائج المرجوة منها.

7- تطوير الامتحانات

نظرا لأهمية الامتحانات ودورها الخطير في العملية التعليمية فقد امتدت إليها عملية التطوير فظهرت أنواع مختلفة من الامتحانات والاختبارات تهدف إلى قياس نمو التلاميذ في مجالات متعددة مثل الجانب التحصيلي والقدرات والمهارات. وإذا كان الامتحان يركز على استظهار الحقائق، فمن الطبيعي أن يسعى كل من التلميذ والمدرس نحو تحقيق هذه الغاية وحدها. ومن الطبيعي أن يجد كل منهما أنه من غير المجدي أن يتأثر جهدهم في الاهتمام بسائر الأهداف الأخرى، وقد أخفقت معظم الجهود التي

حاولت تطوير المناهج في ظل الامتحانات التقليدية، وقد تنبعت كثيرا من المدارس إلى أهمية الامتحان في تطوير الأساليب التربوية، وحققت كثيرا من التقدم في هذا المجال عن طريق تطوير الامتحانات واستخدام أساليب التقويم الحديثة. على أن هذا التطوير يتطلب إعدادا للمدرس وتهيئة واعية لظروف النجاح.

ثانياً: أنماط تنظيم المنهج

إن تنظيم المحتوى والخبرات التعليمية عملية أساسية من عمليات تخطيط المنهج وتنظيمه وعند تصميم المنهج. وبناءً على ذلك فإن السؤال الذي يواجه واضع المنهج هو كيفية تنظيم خبرات المنهج بصورة تجعل من الممكن توفير أحسن الظروف الممكنة لتحقيق أهداف مرغوب فيها.

ويجب أن يراعي المنهج اتجاهات المجتمع وقيمه، وجميع احتياجاته ومستويات التلاميذ وميولهم ورغباتهم واهتماماتهم، ومنذ العصور القديمة ظهرت أنواع مختلفة من المناهج حيث كان البحث والتغير موجود لدى المهتمين للوصول إلى منهج يناسب المجتمع والبيئة التعليمية.

ويمكن أن نميز في هذا المجال ثلاثة أنماط تنظيمية للمنهج كما يلي:

- 1- التنظيم الذي يركز حول المواد أو المقررات الدراسية The Subject or Discipline Centered Design.
- 2- التنظيم الذي يركز حول المشكلات Problem-Centered Design.
- 3- التنظيم الذي يركز حول المتعلم Learner-Centered Design.
- 4- التنظيم الذي يركز على المدخل التطبيقي.
- 5- التنظيم الذي يركز على المدخل البيئي.
- 6- التنظيم الذي يركز على مدخل المشروع.

أولاً: التنظيم الذي يركز حول المواد أو المقررات الدراسية

ويندرج تحت هذا النوع التنظيم المتمركز حول المقررات الدراسية المنفصلة، والتنظيمات المتمركزة حول التكامل بين المقررات مثل التنظيم المتمركز حول الترابط بين المواد، والتنظيم المتمركز حول الاندماج بين المواد.

1- التنظيم المتمركز حول المقررات الدراسية المنفصلة Separate Disciplines

® ويتم في هذا التنظيم تقديم المحتوى العلمي للطلاب في شكل مواد دراسية منفصلة يمثل كل منها مجموعة متجانسة ومتخصصة من المعارف الإنسانية وأساس هذا التقسيم هو تقسيم العمل بين الباحثين والمتخصصين في فروع المعرفة المختلفة.

ويرى المؤيدون لهذا التنظيم أنه أفضل أسلوب منظم لنقل التراث الثقافي إلى الطلاب، وأيضاً يوفر هذا التنظيم مزيداً من التخصص للمعلمين في العملية التدريسية ويسهل العملية التدريسية، وأضف على ذلك أن الإعداد العلمي للمقررات والمناهج يتم على أساس فروع العلم المنفصلة.

ومن الانتقادات الموجهة لهذا التنظيم هو تجزئة المعرفة وبالتالي تشتت الطلاب في تلقى المعارف والمفاهيم، الأمر الذي يجعل التعليم بدون دافعية حيث يكون الهدف الأول هو حل الواجب المنزلي واجتياز الاختبارات، كما أن هذا النوع من التنظيم يتعد بالتعليم عما يدور في الواقع من أحداث وقضايا ومشكلات، كما أنه لا يأخذ في الاعتبار حاجات وميول واهتمامات الطلاب، وعدم التزام هذا المنهج بالأسس العلمية في بناء المناهج

خصائص منهج الدراسات المنفصلة

يتميز منهج الدراسات المنفصلة بعدة خصائص نوجزها على النحو التالي:

1- الفصل بين المواد الدراسية التي يتضمنها المنهج:

في ظل هذا المنهج تدريس كل مادة على حدة، إذ لها مدرستها وكتابها وامتحانات الخاص بها، وفي نهاية العام الدراسي يطلب من التلميذ النجاح فيها. وأصبح كل فرع من هذه الفروع مادة مستقلة مطلوب من التلميذ النجاح فيها، ولذلك لم يعد غريباً أن نسمع عن تلميذ نجح في القواعد ورسب في الإملاء.

2- اتباع أسلوب التنظيم المنطقي عند إعداد المقررات الدراسية:

يتبع هذا المنهج الأسلوب المنطقي في تنظيم المادة العلمية لمناهجه المختلفة حتى يسهل على المدرس القيام بتدريسها وكي يسهل أيضاً على الطالب حفظها بصرف النظر عما إذا كانت هذه الطريقة تساعد على تنمية شخصيته وتغيير سلوكه أو لا تفيد. ويتضمن هذا الأسلوب عند إعداد المقررات الدراسية أو عند تدريس المادة ترتيب موضوعاته أربع طرق يستخدمها هذا المنهج في تنظيم مادته العلمية وهي على النحو التالي:

- التدرج من الماضي إلى الحاضر.
- التدرج من البسيط إلى المركب.
- والطرح التدرج من السهل إلى الصعب.
- التدرج من الجزء إلى الكل.

3- الكتاب المدرسي هو الدعامة الرئيسية التي يركز عليها المنهج:

وحيث إن الهدف الرئيسي للمنهج هو تزويد التلاميذ بالمعلومات الضرورية في شتى جوانب المعرفة، فقد أصبح الكتاب الدعامة التي يقوم عليها هذا المنهج.

4- دور المعلم في هذا المنهج هو ملقن وشارح للمعلومات فقط:

يتطلب هذا المنهج من المعلم شرح المعلومات التي يتضمنها الكتاب الدراسي، حتى يتمكن التلاميذ من استيعابها، أما بقية الأهداف التربوية فلم يكن يعيرها المعلم أي اهتمام، وذلك لأن التركيز الأكبر ينصب على تزويد التلاميذ بالمعلومات.

5- للأنشطة دور ضئيل في هذا المنهج:

في ظل هذا المنهج كان يمارس نوعان من الأنشطة:

- أ - النشاط الحر الترفيهي الذي كان يتمثل في الرحلات والمعسكرات والمسابقات والألعاب الرياضية.
- ب- النشاط التعليمي الذي يتلخص في القيام ببعض التجارب العلمية أو الاشتراك في جمعية اللغات أو الجغرافيا أو العلوم.... الخ.

مزايا منهج المواد الدراسية المنفصلة:

- من أهم النقاط التي يمكن اعتبارها مزايا لهذا المنهج ما يلي:
- يساهم هذا المنهج مساهمة فعالة في نقل جانب من التراث الثقافي.
- يساعد على تقديم المواد الدراسية إلى التلاميذ بطريقة أكثر عمقا وتنظيما. منهج المواد الدراسية المنفصلة اقتصادي بالنسبة لغيره من المناهج.
- سهولة تخطيطه؛ فلا يتطلب تخطيطه وإعداده سوى تحديد المعلومات التي يجب تزويد التلاميذ بها.
- سهولة إعداده وتنفيذه، وسهولة تطويره.

عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة:

- اعتمد هذا المنهج على نظرية الملكات التي تعتبر أن العقل الإنساني مقسم إلى أجزاء يمكن تشبيهها إلى حد كبير بالحجرات، وكل جزء من هذه الأجزاء مرتبط بقدرة من القدرات العقلية، وبالتالي فإن الدراسة تعمل على تكوين وتدعيم هذه القدرات العقلية، ومع ذلك نجدهم عاجزين عن حل أبسط المشكلات التي تواجههم.
- قام هذا المنهج على فلسفة تربوية غير سليمة، إذا كان يتصور من قاموا بإعداد هذا

المنهج أن التوسع في المعلومات والتعمق في المعرفة يزيد من قدرة الفرد على فهم شؤون الحياة وعلى صحيح إذ أن المعرفة وحدها ليست كافية بالمرّة لتوجيه السلوك الإنساني، وأهمّل هذا المنهج بقية الجوانب الأخرى على الرغم من أهميتها مثل الجانب العقلي، والجانب الجسمي، والجانب الديني، والجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الفني. ومعنى ذلك أن هذا أن هذا المنهج قد قصر في تحقيق الهدف الأعظم للتربية وهو مساعدة التلميذ على النمو الشامل.

- تجزئة المعرفة وتقسيمها على نحو يتعارض مع تكامل وتفاعل وتشابك مواقف الحيات المتشعبة.
- سلبية التلميذ، إذ أن عمله الرئيسي هو حفظ المعلومات أو فهمها، وعدم مراعاة تنوع ميول التلاميذ وحاجتهم ومشكلاتهم.
- عدم مراعاة ما بين التلاميذ من فروق فردية.
- لا يقيم هذا المنهج وزناً للأنشطة مما جعل الدراسة مملة.
- ضحى هذا المنهج بحاضر التلميذ في سبيل مستقبلهم.

2- التنظيم المتمركز حول الترابط بين المقررات Correlation

يعتبر الربط بين المعارف والعلوم من أهم العوامل المساعدة على التعلم، والإنسان بفطرته مستعد لعملية الربط هذه.

ويعتبر الترابط محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة المشتركة بين مقررين أو أكثر مع الاحتفاظ بالتقسيم المعتاد بين هذه المقررات. بمعنى آخر فإن أسلوب الترابط يحاول أن يعالج الانعزالية والانغلاق بين المقررات الدراسية وذلك دون اللجوء إلى إجراء تغييرات جوهرية في التنظيم الهيكلي للمقررات الدراسية. وقد يستخدم لتحقيق الارتباط الترتيب التاريخي، أو موضوعات أو مشكلات معينة تعالج بشكل مترابط بين المواد التي يراد تحقيق الترابط بينها.

التكامل نظام يؤكد على دراسة المواد دراسة متصلة ببعضها البعض لإبراز علاقات واستغلالها لزيادة الوضوح والفهم، وهو يعد خطوة وسطى بين انفصال هذه المواد وإدماجها إدماجاً تاماً.

كما أنه تقديم المعرفة في نمط وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة و مترابطة تغطي الموضوعات المختلفة دون أن تكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة، أو إلى الأساليب والمداخل التي تعرض فيها المفاهيم وأساسيات العلوم، بهدف إظهار وحدة التفكير وتجنب التمييز والفصل غير المنطقي بين مجالات العلوم المختلفة.

والتعليم التكاملي هو الربط بين المعلومات الواردة في المباحث الدراسية لأجل تثبيتها في ذهن الطفل ليصبح التعامل عن طريق الاستخدام وليس عن طريق التخزين فقط.

والجدير بالذكر أن نجاح فكرة الارتباط يتوقف على قناعة والتزام المعلمين بهذا المفهوم، وقدرتهم على نسج خيوط فكرية مشتركة بين مقرراتهم، أضافه إلى قدرة هؤلاء المدرسين على العمل بفاعلية مع بعضهم البعض عندما يستخدم أسلوب فريق التدريس.

مميزات المنهج التكامل

توجد العديد من المميزات لاستخدام المنهج الدراسي المترابطة منها:

- 1- تعمل المناهج الدراسية المتكاملة على التخلص من عملية تكرار المعرفة التي تتصف بها مناهج المواد المنفصلة، ما يوفر وقتاً وجهداً لكل من المعلم والمتعلم، وذلك لان المعرفة الإنسانية كلا متكامل لا يتجزأ.
- 2- المنهج المتكامل أكثر واقعية وأكثر ارتباطاً بالمشكلات الحياتية التي يواجهها الفرد في حياته، حيث أن أي مشكلة يواجهها الفرد في حياته غالباً ما يتطلب أكثر من حل، وأن ارتباط المنهج بالحياة والبيئة يحفز الطالب ويزيد من دافعيته إلى دراسته.

- 3- الأسلوب التكاملي يتفق مع نظرية الجشتالت في علم النفس التربوي، حيث أن المتعلم يدرك الكليات ثم ينتقل الجزئيات أي العام قبل الخاص.
- 4- يراعي المنهج المتكامل خصائص للطلاب، من حيث مراعاة ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم في ما يقدم لهم من معارف وخبرات ومعلومات متكاملة، ما يخلق لديهم الميل والدافع لدراسة هذه المعلومات، وبذلك يكون التعلم أكثر نفعاً وأبقى أثراً.
- 5- من أبر خصائص المعرفة الإنسانية هو حدة المعرفة الإنسانية وتكاملها وبالتالي فالمنهج التكاملي أنس في نقلها للطلاب.
- 6- المناهج المتكاملة تعمل على التنمية المهنية للمعلمين، حيث يجد المعلم نفسه بحاجة دائمة لتطوير نفسه وتنويع معلوماته، وذلك لتناسب مع المعلومات المتنوعة التي يقدمها لطلابه.
- 7- تساعد المناهج المتكاملة في مواجهة التطور السريع في المعرفة والنظريات التربوية.
- 8- وحدة المجتمع وبالتالي تشابك مشكلاته المجتمعية والحياتية وطبيعتها المتكاملة وصعوبة تجزئتها.

أسس المنهج المتكامل:

يقوم المنهج المتكامل على أسس، يمكن إيجازها بالآتي:

- 1- تكامل الخبرة: يهتم المنهج المتكامل بالخبرة المتكاملة ذات الأنشطة المتعددة والمنظمة للمعارف والمهارات والانفعالات، والتي تساعد المتعلم على النمو بطريقة متكاملة.
- 2- تكامل المعرفة: حيث أن المنهج المتكامل يقوم على إكساب التلاميذ المعارف بصورة كلية شاملة؛ لأن الدراسة وفق أسس المنهج المتكامل تتخذ من موضوع واحد محوراً لها وتحيطه بكل المعارف والعلوم المرتبطة به ليتسنى للتلاميذ الإلمام به متكاملًا.

- 3- تكامل الشخصية: إن الأهداف الأساسية لهذا المنهج بناء شخصية متكاملة من خلال إكساب التلاميذ العلوم والمعارف والمهارات والقيم ليصلوا إلى التفكير الإبداعي لمفتوح ومساعدة على التكيف مع البيئة والمجتمع المحيط بهم وهذا الأساس يعتبر من الميزات البارزة في هذا المنهج.
- 4- مراعاة لميول الطلاب ورغباتهم: يأخذ المنهج التكاملي رغبات التلاميذ وميولهم عند بناء المنهج واختيار المقررات الدراسية وكذلك حين تنفيذها.
- 5- مراعاة الفروق الفردية: يهتم المنهج التكاملي بتوفير الدراسات الاختيارية المتنوعة بقصد مواجهة الفروق الفردية عند التلاميذ ومن خلال بناء المناهج واختيار المقررات يراعي الفروق الفردية، ويوفر الفرص التي تسمح بالتعرف على خصائص التلاميذ واختلاف مستوياتهم ليتسنى للمعلم بدوره معالجة هذه الفروق.
- 6- الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة: يهتم المنهج التكاملي بنشاط المتعلم حيث يعتبره أساس العملية التعليمية.
- 7- التعاون والعمل الجماعي: يركز المنهج على التعاون بين أفراد العملية التعليمية حيث يتيح الفرصة لتعاون التلاميذ مع معلمهم في اختيار موضوعات الدراسة وفي التخطيط لها وفي تنفيذها وتقويمها.

أنواع التكامل

هناك نوعين من التكامل كما يلي:

- أ- التكامل الأفقي: وذلك عن طريق إيجاد العلاقة الأفقية بين المجالات المختلفة التي يتكون منها المنهج، حيث يركز الاهتمام على موضوعات ذات عناصر مشتركة بين مجالات متصلة، كأن نربط بين ما يدرس في الرياضيات، وما يدرس في العلوم واللغة العربية وغيرها من فروع المعرفة المختلفة، بالإضافة إلى نقل المبادئ التي يتعلمها التلميذ إلى أي فرع من فروع المعرفة، أو أي مشكلة تعترضه.

ب- التكامل الرأسي: أو ما يسميه البعض البناء الحلزوني أو اللولبي (SPIRAL) للمنهج، ويعني ببساطة التوجه نحو نسقية العلم في المناهج، واتخاذ مفهوم محوري والارتقاء به عمقاً واتساعاً وتداخلاً في فروع العلم الأخرى وفي الحياة، كلما ارتقى الطالب من صف إلى صف أعلى.

ويجمع النموذج الحلزوني للمنهج بين الجانب الخاص بنمو المتعلم وتطور شخصيته في النموذج الهرمي وبين الجانب الديناميكي التكميلي الذي يتيح فرص التكامل والتوازن بين مفردات المنهج. ويبدأ النموذج الحلزوني للمنهج من افتراض أن تعلم الطلاب هو عملية تطويرية ووظيفية المنهج الدراسي في الأساس توجيه وتكييف هذه العملية.

ومن مميزات النموذج الحلزوني للمنهج ما يلي:

- 1- يؤدي إلى تنمية معرفة جديدة من معرفة مستنتجة واستخدامها في فهم مفاهيم أساسية؛ بمعنى أنه نموذج توالدي يساعد التلاميذ على الإبداع.
- 2- تمارس أنشطة التعليم والتعليم خلاله كعملية اجتماعية، حيث أن التعليم بالضرورة هو فعل مشحون بالجهد من خلال الجانب الفردي للتلاميذ إلا أنه يحتاج إرشاد وتدريب من بعضهم البعض لإحداث النمو ويتعلم التلاميذ من خلال طرقهم الخاصة في التفكير والأداء وتبادل خبرات التعلم.
- 3- تنمو المعرفة والمهارات مع نمو التلاميذ حيث تزداد معارفهم وتتسع مهاراتهم كلما صعدوا من مستوى إلى مستوى أعلى.
- 4- يتسم هذا النموذج بأنه حلزوني الخبرة والتأثير بمعنى استمرارية الخبرات وتأثيراتها واتصالها ونموها.
- 5- تنشأ المعرفة والمهارات بالتبادل والتفاعل مع بعضها.
- 6- يعتمد هذا النموذج على توفير بيئة غنية بالخبرات المتنوعة.

صور وأشكال الترابط بين المواد

- 1- الربط بين المواد المنفصلة من خلال إثبات العلاقة بين موضوعين أو أكثر، كربط موضوعات في التاريخ بموضوعات في الجغرافيا (مثلاً: تاريخ فلسطين وجغرافية فلسطين).
- 2- توسيع مجالات الدراسة من خلال تجميع المواد المتشابهة أو الخبرات التعليمية المتكاملة في مجال واحد، كالدراسات الاجتماعية (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) والدراسات العلمية (فيزياء، كيمياء، أحياء).
- 3- إيجاد مناهج مترابطة من خلال إقامة علاقات عامة معينة بين مادتين أو أكثر، كأن يعمل معلم اللغة العربية مع معلم التاريخ، وذلك بتكليف الطلاب كتابة موضوعات في التعبير تربط بين فترات تاريخية معينة.
- 4- إيجاد مناهج مدمجة من خلال دمج مواد مترابطة في مادة دراسية، فمثلاً تدمج موضوعات في الجغرافيا مع موضوع له علاقة في الفيزياء في مادة دراسية مثل: «طبقات الأرض».
- 5- اتباع ما يسمى منهج المجالات الواسعة، وذلك بدمج موضوعات كثيرة في مبحث جديد كأن يتركب علم دراسة البيئة من علم الأرض والجغرافيا والكيمياء والسياسة وعلم الاجتماع.
- 6- اتباع ما يسمى منهج الوحدات القائمة على موضوع دراسي، حيث تدور الدراسة حول محور رئيس يُشتق من المادة الدراسية ذاتها، ولكنه يعالج ناحية ذات أهمية في حياة الطلبة، ولا يتقيد بتنظيم الحقائق والمعلومات التي تُدرس تنظيمياً منطقياً، كما أنه لا يلتزم بالحدود الفاصلة بين فروع المادة، أو بين المادة والمواد الدراسية الأخرى.

ثانياً: التنظيم المتمركز حول المشكلات

إن من أهم المبادئ التربوية التي يقوم عليها التكامل هو أن تدور الدراسة حول محور يرغب التلاميذ في دراسته وفي أثناء الدراسة تتكامل المعارف والحقائق والخبرات التربوية حول هذا المحور.

ومن المحاور التي تعتبر مدخلا هاما من مداخل التكامل هو المشكلات التي يشعر بها التلاميذ ويلمسون أثرها في حياتهم ويرغبون في البحث عن حل لها ويستوي في ذلك أن تكون مشكلات خاصة بهم أو بيئتهم أو بمجتمعهم المهم أن تثير رغبتهم ودوافعهم للبحث عن حل لها وبذلك يبدأون في البحث عن الحقائق والمعلومات والبيانات التي تحقق لهم هذا الهدف وتتي كل هذه المعارف بصورة متكاملة.

ويرتبط هذا المدخل محتوى المنهج كمفاهيم ومهارات وإجراءات يتم تدريسها لكي يتمكن كل تلميذ من حل هذه المشكلات.

كذلك يمكن تضمين المنهج مشكلات من النوع الذي يمكن توقع حدوثه مستقبلا في بيئة التلميذ ووطنه وفي هذه الحالة تعرض هذه المشكلات بشكل يشجع التلاميذ على الاشتراك في بحثها ومناقشتها وذلك من خلال ما يقومون بجمعه من معلومات وحقائق وبيانات عن هذه المشكلات والتي يتم صهرها في بوتقة واحدة وهي رغبة التلميذ إلى البحث عن حل سليم للمشكلة.

ونحن نواجه مشكلات ملحة كثيرة على المستوى المحلي والعربي والإسلامي والعالمي ويمكن تضمين المناهج المتكاملة الكثيرة من هذه المشكلات مثل التلوث البيئي والأمية وانخفاض مستوى المعيشة والتزايد السكاني وأزمة المواصلات والسكن والطاقة والسلام العالمي.. الخ وتعتبر دراسة هذه المشكلات وغيرها مدخلا رئيسيا من مداخل تكامل المنهج.

وفي هذا النمط يتم تنظيم المحتوى والمواد والأنشطة التعليمية حول المشكلات

ذات الأهمية المشتركة للطلاب والمجتمع، كما أن الفواصل بين المواد الدراسية وفروع المعرفة تذوب بشكل تام، حيث ينتقى منها ما هو مناسب للتعامل مع المشكلات التي تم اختيارها، وتعتبر المعرفة في هذه الحالة وظيفية أو أدائية، أي أنها تستخدم كأداة للتعامل مع المشكلات المذكورة وليست غاية في حد ذاتها.

ويتم في هذا المخل توزيع المشكلات داخل إطار المنهج وتقسيمها إلى مهام يمكن أن يقوم بها التلاميذ أثناء عملية التعلم.

ويمكن أن يتم تنظيم الطلاب في ظل المنهج القائم على المشكلات في شكل لجان أو فرق للدراسة المكثفة للمشكلات التي تنبثق من المشكلة الرئيسية.

والجدير بالذكر أن تطبيق هذا النمط يتطلب تنظيم الجدول الدراسي لإتاحة قدر أكبر من الوقت Block of Time بالمقارنة بالوقت المخصص للمحاضرة العادية، كما أنه يفسح المجال لمراعاة الفروق الفردية عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب لاختيار جوانب المشكلة التي سيقوم بالتعامل معها إلى جانب اختياره للطرق التي تستخدم في التعامل مع هذه المشكلات، مع الأخذ في الحسبان أن الطالب سيتعلم أيضا من النتائج التي توصل إليها زملاؤه. والجدير بالذكر أيضا أن هذا النمط التنظيمي قد يكون سابق الإعداد Preplanned من قبل هيئة التدريس التي تبذل مجهودات مسبقة للتعرف على المشكلات التي تهم الطلاب في مرحلة عمرية معينة مع إعطاء بعض المرونة أثناء التنفيذ لتحقيق التفاعل مع الطلاب. أو قد يتم اختيار المشكلات بالأسلوب المفتوح أي بالمشاركة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

مميزات المنهج القائم على المشكلات

- 1- يربط تعلم الطلاب مرتب بمشكلاتهم الحياتية مما يمكنهم من التوافق مع البيئة.
- 2- يؤدي إلى الفهم المتكامل للمعرفة والاستفادة منها في التعامل مع المشكلات المذكورة وليست كجزئيات منفصلة تدرس كغاية في حد ذاتها.

- 3- يؤدي إلى جعل التعلم وثيق الصلة بالمشكلات التي تهم الطلاب والمجتمع.
- 4- هذا النمط التنظيمي يؤدي إلى فاعلية التعلم نظرا لأنه يعتمد على المشاركة النشطة من جانب الطلاب.
- 5- يجعل التعليم أبقي أثرا.

ومن الانتقادات الموجة للمنهج القائم على المشكلات

- 1- أن هذا التنظيم يفقد المواد الدراسية قيمتها النابعة في دراستها في سياق تسلسلها المنطقي.
 - 2- انه من الصعب الحصول على المعلمين المؤهلين لتنفيذه نظرا لأن إعدادهم الجامعي يتم في إطار انفصال حقول المعرفة ونظام تدريسي يعتمد على التلقين والحفظ.
 - 3- أن تجهيز مصادر التعلم اللازمة للتدريس في إطار هذا النمط يمثل صعوبة كبيرة في تنفيذ لأنه يتطلب نوعية خاصة من المعلمين المهوويين لإدارة حل المشكلات.
- وجدير بالذكر أنه يمكن التغلب على هذه الانتقادات من خلال إعداد المعلمين المؤهلين وإجراء تدريبات تعمل على تنميتهم المهنية لإكسابهم تلك المهارات لهذا المنحى.

ثالثا: التنظيم المتمركز حول المتعلم:

ويرتكز هذا النمط حول الأنشطة التي تمثل اهتمامات وميول واحتياجات الطلاب وكما هو واضح فإن الحدود الفاصلة بين المواد الدراسية تذوب في ظل هذا النمط طالما أن النشاط القائم على ميول واهتمامات الطلاب هو محور التنظيم، وتستخدم المعرفة في هذا الصدد كأداة لمساعدة الطالب على القيام بالنشاط، كما أن هذا التنظيم يرفض فكرة التخطيط المسبق للمنهج ويسلم ذلك للطالب في وجود المعلم الذي يقوم بدور إرشادي لا يجب أن يتعارض مع ما يتحمس له الطالب.